



AL-HUSAIN BIN ALI AL-TUGHRAI (d.514 AH): HIS CONTRIBUTION TO ARABIC POETRY

DISSERTATION

SUBMITTED FOR THE AWARD OF THE DEGREE OF

Master of Philosophy

IN

ARABIC LITERATURE

BY

Md. Abdul Mannan Molla

Under the supervision of

Mr. Tariq Mukhtar

Lecturer

DEPARTMENT OF ARABIC

ALIGARH MUSLIM UNIVERSITY

ALIGARH (INDIA)

1997



الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الطُّغْرَائِي (المتوفى ٥١٤هـ) :

مساهمته في الشعر العربي

مقالة
قدّمت لـ لينك شهاوة لـ يَم . فل في الأدب العربي

إعداد
مُحَمَّدُ عَبْدُ الْمَنَانِ مُلَّا

تحت إشراف
السَّيِّدِ طَارِقِ مَخْتَارِ
(المحاضر)

قِسْمُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَادَابِهَا
جَامِعَةُ عَلِي كَرهِ الْإِسْلَامِيَّةِ
عَلَى كَرهِ - الْهِنْدِ
١٩٩٧م



DS3060

DS-3060






Phones [External : 7162
Internal : 234

DEPARTMENT OF ARABIC
ALIGARH MUSLIM UNIVERSITY
ALIGARH—202 002

Dated 23.10.97.....

This is to certify that Mr. MD. ABDUL
MANNAN MOLLA a research scholar in the
Department has completed his M.Phil.
dissertation entitled "AL-HUSAIN BIN ALI
AL-TUGHRAI (d. 514 AH) : HIS CONTRIBUTION TO
ARABIC POETRY" under my supervision. The work
is original and satisfactory. Now it is
forwarded for the award of M.Phil. Degree from
Aligarh Muslim University, Aligarh, India.


Tariq Mukhtar
Supervisor

محتويات المقالة المحتويات المقالة

صفحات

٧ - ١

- تقدم الباعث

الباب الأول

عمر الحين بن علي الطغراني ٨ - ٣٤

٨

- الأوضاع السياسية

١٥

- الأوضاع الاجتماعية

٢٤

- الأوضاع الثقافية والأدبية

الباب الثاني

الحين بن علي الطغراني وحياته ٣٥ - ٤٩

٣٥

- اسمه وألقابه

٣٥

- مولده

٣٨

- نشأته وخلقته

٤١

- اتصاله بالبلاط السلجوقي

٤٧

- إيمانه وشهادته

الباب الثالث

النشاطات العلمية والأدبية للطغرفاني ٥٠ - ٩١

٥٠ (الف) مساهمته في الشعر

٥١ - المدح وجميع المديح

٦٠ - الرثاء

٦٧ - النحر

٧٢ - الشكوى

٧٤ - التنازع

٧٦ - الحكمة والنصائح

٧٩ - الوصف

٨١ - الغزل

٨٥ - الأضاحيل

٨٨ (ب) مساهمته في الشعر وعلم الكيمياء

الباب الرابع

٩٢ - ١١٨

لأمية الطغرفاني

صفحات

- ٩٣ - نصوص اللامية الأصيلة
٩٨ - تسمية القصيدة بلامية الحجم
١٠٤ - ميزان اللامية في أوهاط الأدبية
١١٢ - دراسة لامية نقدية وقليلا

الباب الخامس

١٣١ - ١١٩

الطغرائي بين معاصريه ونقاد

١١٩

- الطغرائي بين الشعراء المعاصرين

١٢٤

- الطغرائي في أنظار الناقدين

١٣٢

* خاتمة

١٣٤

* المراجع والمصادر

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم الباحث

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسوله

أفضل البشر محمد وآله وصحبه ومن تبعه اجمعين إلى يوم الدين -

وبعد: إن اللغة العربية هيّة من لغز ليتها إلى الآن .

وكان أعظم حياتها الأصيلية القرآن الكريم وأقارب النبي صلى الله

عليه وسلم قبل حوالي أربع عشرة مائة سنة من اليوم - وإن كثير من

الرجال والنساء من المسلمين وغيرهم من العرب والعجم ساهموا في

الاحتفاظ على حياتها ونسبوا لها وتطورها - وأظهر ومعارضهم المختلفة

بواسطة هذه اللغة العجيبة - فبعضهم شاركوا في مجال تفسير القرآن

الكريم وترجم أحاديثه النبي صلى الله عليه وسلم وبعضهم في مجال التاريخ

وبعضهم في مجال الشعر والأدب وبعضهم في مجالات العلوم المختلفة .

إن الشاعر الطغرائي أيضا ساهم في مجال الشعر العربي ونثره وألف

كتباً في الكيمياء باللغة العربية وعلاقة ذلك هو معروف بالمشي ^{على}

والنائب الوزير ولكن حاولت أن أعرف في هذه المقالة بأنه شاعر

فأخذت بلقبه مشهوره "الحسين بن علي الطغرائي" (المتوفى سنة ٤٨٠هـ) مساهمته

في الشعر العربي -

وقد كتب بعض الكتاب عن هذا الموضوع واستمر في أكثرهم عن
لامية الطغرائي لا عن حياته وأفعاله من الجبهة المختلفة. وإن الدكتور
علي جواد الطاهر الذي ربي بين يدي في تحرير بيان الطغرائي عن أكثر جملة
حياته وسعره ولكن هو يظهر رأيه عن اللامية التي ما سمعها الشعب
ولم يقرأه الكتاب البارون الأقدمون في أزمنة مريضة. نسجيت في
هذه المقالة أن أنظر إلى اللامية بنظر آخر. وعلاوة ^{على} هذا لا بحثت
عن كل صنف من شعره في فصول مستقلة ليتضح لنا ما هي رتبة الشاعر
في ذال الصنف. وإن كنت كل ما كتبت في هذه المقالة بعد

التحقيق والتدقيق -

خطة البحث

وتحتوي المقالة على خمسة أبواب وهي باب ينقسم على عدة فصول

وتشمل أربنا على فائقة وصفحة المصادر والمراجع -

فلقد استعرضت في الباب الأول عن التعريف بعصر الشاعر سياسياً، اجتماعياً،

ثقافياً وأديباً. وهذا التعريف يأمنا لفهم شخصية الشاعر وشعره لأن الدراسة

عن العصر أحد شروط البحث الحديث -

وفي الباب الثاني تعرضت لحياته من مولده الى استشهاده فذكرت
ابن ولد وما اسمه وما ألقابه، ولماذا يُعرف بالقباء حتى، كيف نشأ وكيف
كاد يفلق وكيف كانته مهنته بالبلاط السجوق وما كان الشغل به هناك
وما هو السبب لإستشهاده .

وتحدثت في الباب الثالث عن النشاطات الأدبية والعلمية للطغرائي
وقسّمت هذا الباب على القسمين، القسم الأول اشتمل على ما ألفه في الثاني
بالبا، - وتكلمت في الألف عن مساهمته الطغرائي في مجال الشعر العربي،
فذكرت كيف كانته أعماره التي لم ينفصلها عن المدي والرياء والغزل و
الشكوى... رمتي وفي أية حالة انشدها . هل علمها بالعاطفة و
من أعماق القلب أو بعضها نكرة من الجهد الذهني لتتفرق منزلته في
البلاط السجوق . وأردت فيه كثير من أعماره . واستعرضت في بعض
أصناف الشعر من رتبة الشاعر فذكرت أنه معروف بكاء زوجته الحبيبة
بعواطف صادقة نبيلة . وهو يحتفظ بكاءه المرفوع مع جريه وغيره في كاء
الزوجهات في الأدب العربي .

وبينت في قسم الباء ما ركته في ساحة النثر والكيمياء
فقدت عن نثره وكم مقدار منه بين يدينا وكم كتابه على الكيمياء
واسماؤها ثم اوردت اسماء افتخر بها الطغرائي في الأوساط العلمية
لمعرفة بهذا العلم.

ثم استعرضت في الباب الرابع عن قصيدة اللامية التي اشتهر
بها في العرب. فتعرضت لبيان اسباب تسميتها بلامية العجم و
هل الطغرائي عجم الاصل او العربي، وهل يرجع في اللامية امر تعصب
للعجم عند العرب. فاستنتجت من البحث عن ما ذهب اليه الدكتور علي
جوار الطاهر ومن تبعه من جاؤ بعده، ان اللامية اشتهرت خطأ
باسم لامية العجم بان قائلها عربي الاهل، تستسبب امره إلى
أبي الاسود الدؤلي وعلاوة لذلك ان اللامية ظلت ببغداد وليس
فيها امر تعصب للعجم ليس للعرب.

وقد فسحت تسميتها بلامية العجم سببا آخر حاولت على انصافه
بايراد امثال ^{لعل} هذا الرائي فاهري ابو عنده لم يسبقني به احد من الكتاب
الاقدمين.

وهذا مما سببت لاميته بلامية الحجم لانه عجمي مرلد. فنظراً الى
مرلد سميت قيسرته بلامية الحجم وان لم يكن فيكاسي تعصب للعجم .
ثم اوردت نصري الادبية الاصيله واستعرضت عن ميزاتها
في الاوساط الادبية كما بحثتها دراسة انتقادية . -

وفي الباب الاخير تكلمت عن الشعر المعاصر في اللغزاني
فذكرت فيه اكثر اسما، الشعراء الذين عاشوا في دوره كما كتبت حياة
بعضهم، واختمت الباب ببيان بعض الناقدين لشعره .

وقد بذلت كل جهدي في اعداد هذه المقالة، واستفدت من
نصائح و مشاورات اذى العطف المشرف السيد طارق خشار منظره
الم تعالى واهلته القسم الاخرين كما اني استفدت كثيراً من كتابي
الدكتور علي جبار الطاهر: "الطغزاني - حياته - شعره - لاميته"
"الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر الجبري". انا اهدي
اليهم الشكر من اعماق القلب .

رائي اعترف قسري مع كل هذه ، بأنني لم أكمل حق هذا
البحث كما كان ينبغي ، لأن البحث بالعربية في هذه المنطقة التي
لا تتوفر المصادر والمراجع فيها يصعب جداً . ولا تتيسر
التمهيلات لطباعة المقالة بالعربية هنا .

وأخيراً أقدم إلى صديقتي المحببتين السيد محمد نجم الحوي
الندوي والدكتور محمد محبوب الرحمن القاسمي أفكار الجزيل و
خالص التقدير على معرفتهما المشكورة لإعداد هذه المقالة .
وكذلك أشكر الأخ السيد محمد عبد الله الملمور لم تأتبه هذه المقالة
بخطه الجميل وأكرم من علي حسن تعاونهم خلال الأونة الذرية هباً إلى
جوامدنا للتحضير والدراسة والكتابة . امتن ليهم البنجام
والحارة في المستقبل .

وهذه الفرصة سعادة لي أن أقدم الجزل الشكر إلى والدي
المحترمين والدة المحترم حيث رباني تربية حسنة وشجعاني على
مواصلة دراسة حتى أفقت لإتمام هذه العميلة المتواضعة .
رب ارحمهما كما ربياني صغيراً -

واغترب هذه الخدمة الرجيزة لله عز وجل راجياً
أن يتقبلها ويغفر جدي وعبدتي الذين غمرتني شفقتكما
ووجهكما عنا يتكما إلى انشاء حياتي الانسانية والدينية.
ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم -

عبد المنان
(٣) أكتوبر ١٩٩٧م

الباب الاول علي بن علي الطاهري

الأوضاع السياسية اختلفت اسرة السلاجقة عشر حكومة الفزنوبيين

في مدينة "مرو" و"نيسابور" بعد حرب متتالية في سنة ٤٢٩ هـ وقعت
داود هفيد سلجوق الذي دخل مدينة "مرو" نفسه ملك الملوك كما ان
افناه لاهر بك الذي قبض على عرش الحكومة في مدينة "نيسابور" افتار
لنفسه لقب "السلطان المعظم" ثم انتشرت سيطرته الى بلخ وجرجان
وطبرستان وقرارزم وحمذان والري واهلبهان وفي عام ٤٤٣ هـ اتخذ
طاهر بك اهلبهان عاصمة له -

بينما كانت اسرة السلاجقة تسيطر على الاراضي المذكورة كانت احوال العراق

في فوضى واضطراب لم يكن للخليفة القائم ولا للملك البرقي حلال
الدولة اني سلطان - وكان الجنود الترك في ثورات متتالية وكان البدو
والعيارون يهاجمون المدن وكانت الفرق "الذهبية" تغرب بعضها
بعضاً. وفي هذه الفترة اقلع القائد التركي ابو طاهر ارسلان المعروف
بالسايري في التمكن من السلطة الحقيقية -

(١) السلاجقة طائفة من قبائل الترك الفزنوبية وهم ينسبون الى رئيسهم سلجوق
وقد اعتنق سلجوق الاسلام السنني وتبعته قبيلته .

ووصل طغر بك إلى أرباب بغداد واستأذنه الخليفة ودخل

المدينة فاذن له - ثم دخلها ودخل الظاهر سنة ٤٤٧هـ فاستقبل

استبأداً عظيماً (١) -

ومار الباسري قد عاين بغداد إلى الرعية عند ما علم بقوم

طغر بك ولم يكن من المعقول أن يقف عند هذا الحد فالتفت الخليفة

المستنصر بالله الفاطمي صاحب مصر وطلب بحال الرعية فاستأذنه بالاموال

واستطاع الباسري أن يدخل بغداد ثانية سنة ٤٥٠هـ منى من أفراسه

غياص طغر بك عن بغداد - إذ كان في ذلك الوقت مسجوناً في السجن

ثورة نسبت في شمال العراق - وقد طلب الباسري للخليفة المستنصر

الفاطمي على صابر بغداد - ولكن طغر بك ما لبث أن عاد إلى بغداد

فتبين على الباسري وقتل سنة ٤٥١هـ وبعد ذلك استقر الأمر

بالسلطنة في بغداد (٢) -

توفي طغر بك عام ٤٥٥هـ في الرمي وهو بسجين وقبره على السلطنة

بعد الباسري بن أحمد (٣) -

(١) الكامل - ابن الأثير ٤ - ٩ - ص ٦١١
(٢) الشرف الإسلامي قبل الغزو المغولي - حافظ أحمد حمدي ص ٤٤
(٣) الكامل - ابن الأثير ٤٠ - ١٠ - ص ٢٩ - ٣٩ -

وقد استطاع ان يغلب منافسيه مثل قتلهم وقارون من اعداء
البربراجم او غلب في بلاد الخزر ووطد سلطانه في ديار بكر و آمد
وعلب و أهرامان وس ملل الروم . وفي أوائل عام ٤٦٥ - ترجمه
لنفسه بلاد الترك وعبر جيحون فانتصر ثم قتل وطوف الاربعين
من عمره (١) .

فلقبه ابنه ملك شاه (عبدالدولة البرسجاء محمد) وبعد
سنتين من سلطته توفي الخليفة القائم فوليه عنده المقتدر
بأمره (تعبان ٤٦٧ (٢) وفي عهد ملك شاه تسعت رقعة
الملكه حتى تمت ما بين القطنانية والاسفخرية و وزيره نظام
الملك عاملهما في هذه الانتصارات . وكان لهذا الوزير
النفوذ بحيث أثار الحاسدين ونجح في خاوة السلطان نفسه و
ذلك ما أدى الى قتله غيلة عام ٤٨٥ . بيد بالهن (٣) وفي
هذه السنة نفسها توفي السلطان ثم الخليفة فولى بكياروق سلطاناً
والمستظهر خليفة .

(١) نفس المصدر ج ١ - ص ١١ - ٧٣ - ٧٤ .

(٢) نفس المصدر ج ١ - ص ١١ - ٧٤ - ٩٤ .

(٣) نفس المصدر ج ١ - ص ١١ - ٢٠٤ .

بدأت الحروب الصليبية في عهد بركياروف. وازداد خطر
 الباطنية، واستتت المنافسة بين مزيد الملك بن نظام الملك
 ومحمد بن طاهر. كما نازع السلطان عدد من أفراد أسرته ومن بينهم
 أخوه محمد. وقد انتهت الحرب بينه وبين السلطان بركياروف
 سنة ٤٩٧ هـ، اذ عقد الصلح بين الطرفين في هذه السنة.
 ويقول السيوطي: "هذا المناسبة ما يأتي :
 "إن الحروب ما تطاولت بينيها وعم الفساد ومسارت الأموال منهوية
 الدماء مسفركة، البلاد مخربة، والبلدات مظهر عافيتها. ربيع
 الملوك مقهورين بعدد، كافر، قاهرين، دخل العقلا، بينيها
 في الصلح، كتبت العهد والايان الموثيق وأرسل الخليفة فليخ
 السلطنة إلى بركياروف، وأتمت له الخطبة ببغداد (١)
 وقد توفي بركياروف سنة ٤٩٨ هـ (١١٠٤ م) ناهبا على السلطنة
 ابنه ملك شاه (أخيه الثاني) ولكن محمد (عمه) تمكن من الحكم و
 سجن ابن أخيه (٢).

(١) تاريخ الخلفاء - جلد الدين السيوطي، ص ٢٩٢ - ٢٩٤
 (٢) The history of Persia, Malcolm Vol-1,
 P- 373.

وقد حكم محمد الثوري ثلاثة عشر عاماً تحت الغرض في أسانها جميع

أفحاء الدولة فضعف الشرف الإسلامى امام الصليبيين فى بلاد الشام،

وامام القوات الاخرى المعادية فى جوف الدولة الإسلامية، اهمها

لمنافة الإسلامية (١) -

وقد مات السلطان محمد فى ٢٤ ذى الحجة من عام ٥١١ هـ بعد مرض

طويل ثم تولى الخليفة المستظهر فى ١٦ ربيع الآخر من عام ٥١٢ -

وقام بالسلطنة محمد بن محمد وبالحلافة المسترشد وكان محمد قوئ

المعززة بالعربية حافظاً لادب والده واما لى عارفاً بالتاريخ والسير

بتدبير لى الى اهل العلم والخير (٢) -

وقعت ثورات عديدة فى ايام محمد اهمها حرب عمه سنجر نقد

حاربه بالقرب من مدينة سارة سنة ٥١٣ هـ (١١١٩ م) اعلان

الصلح لم يلبث ان تم بين الفريقين ومار محمد فى عمه سنجر فأكبره

واقامه البلاد (٣)

(١) الشرف الإسلامى قبل الغزو والمغزى - حافظ احمد حميدى

ص ٥٩٠ -

(٢) تاريخ العرب، عصر الدول والإمارات (العراق) دكتور

شرق منيف محمد -

(٣) الشرف الإسلامى قبل الغزو والمغزى - حافظ احمد حميدى ص ٢٢٦

ومنها الحرب التي قامت في سنة ٥١٤ هـ بالقرية من همدان بين
السلطان محمود وبين أخيه مسعود الذي كان الحاكم لمصر ووزراء له
بأنه انصرف في هذه الحرب للسلطان محمود (١) -
في هذه المرحلة من الحكم السجوق استرجع الخليفة شيخان النفوذ
منعاً أن يارب الخليفة المسترشد بسين بن صدقة (٢) وأخيه
أجبر وكيل السلطان على مغادرة بغداد وعزل المرء الأعمال الأخيرة إلى
والمط، ولكن السلطان رغب بعسكره إلى دار الخلافة وأعطى الخليفة إلى المصالح
توفي محمود سنة ٥٢٥ هـ بعد أن عمده لابنه داود وهو صغير في المهد
وكان لا يصلح لشغره تولى السلطنة عنه أخوه، وتوفي سنة ٥٢٧ هـ
مضات إلى أخيه مسعود، وماتت أيامه عن سنة ٥٤٧ هـ قتل
غيرها من الأمراء عدا كبيراً. ومن قتلهم لعمده الخليفة المنصور
بالله والرسول وفي هذا ما يدل على أن السلاجقة استهانوا بنفاه
بنو عباس إذا استعملوا منهم كل شيء حتى هو الحياة -

(١) الكامل - ابن الأثير ج ١ - ص ٥٦٢ - ٥٦٣ -
(٢) ديسين بن هيف الدولة صدقة، صاحب الحلة وأمر بادية العراق
كما في الأعلام - غير الدين الزرطلي ج ١ - ص ٢٠٢ - ٢٠٣ -

ويقول ابن خلكان لم تنم للسلاجقة بعد مسجور
راية ، وكانوا ينجّمونهم في العرافة أربعاً
عزى كذا قتلهم بالخليفين المسترشد والراشد
كان اينداً بآنتيحاء الدولة السلجوقية (١).
واقيم بعده في الملك ابن ابيه ملك شاه بن
مسعود ولم يلبث ان ترقى بعد فمحة استمر
ملكه ..

(١) وفيات الاعيان - ابن خلكان ج. ٤ - ص ٢٨٨

الأوضاع الاجتماعية

كان المجتمع في العراق وفارس يتألف من ثلاث طبقات -
طبقة عليا، وأوسط طبقة، وكان على رأسها الخليفة و
السلطان ويتألفان من الوزراء والأمراء والقادة و
الولاة على البلدات وكبار رجال الدولة والإقطاعيين. ويدخل
في هذه الطبقة بعض التجار الرأسماليين. وطبقة وسطى
تتضمن موظفي الدواوين وأصحاب التجار والصناع والعقلاء
والأطباء والعلماء ورجال الحسبة. وطبقة دنيا هي طبقة عامة
من أصحاب المحرقة ومن الزراة والخدم والرقبة. ويدخل أهل
الخدمة في الطبقتين الأخيرتين بحسب أعمالهم -
وكانت الطبقة الأولى منعمة مترفة ترفاً واسعاً،
لكثرة ما كان يجب في عبورهم من الأموال عن طريق متعة
أهمها الخمرية المختلفة التي تروغف من الشعب الأثمن و
الأسواق والموانئ والإقطاعيات وإلى سبيل ذلك من مصادر
كثيرة -

ومن أجل ذلك كانت دوائر الدولة التي يخزن فيها
 المال أو يجلب إليها مستعدة مثل دوائر 'إقطاع' ودوائر الخراج
 ودوائر الأوقاف ودوائر الجزية التي ترافق من أهل الذمة و
 دوائر الخداسة الذي كان ينفق على تقصير ممالكه وجباية
 رخصته وعمره وكانوا يمدون بالمشاة ودوائر الترمكات وكانت
 ترافق عليها منبرية إكلانة الدولة تستر على تركه وليس
 له داره ، ثم دوائر الزمام وهو الذي يترافق على مالية الدولة
 ونفقاتها على ما يتصل بشؤونها المالية من رواتب ومن عداد
 الجيوش . وكان كبار رجال الدولة والأثرياء من التجار وغيرهم
 يمتلكون الديار ويدفعون عنها العشر ويلزمون بأصلاح
 القنوت التي تترافقهم .

ولدى الخلفاء العباسيين والسلاطين السلاجقة ينشرون
 الأسرار على عرائسهم وعرائسهم كما حدث في زواج السلطان العزيز بالله
 من ابنة الخليفة القائم وفي زواج الخلفاء من بنات الأمراء السلاجقة ،

ووردى أنه حين نزول الخليفة المقتدر بنتا السلطان ملكه
سأه نقل جهازها على ١٣ بعير في مركب كبير كانت تدق فيه
الطبوك والبوقات وتنثر الأبرال على الرعية (١) وقد تحقق لدينا
أنه حين زينت الخاتون ابنة ملكه سأه إلى الخليفة المستظهر
بالله سنة ٥٠٤ زينت بغداد وقد حمل جهازها ١٦٢ بعير
و ٢٧ بغلا (٢) كانت في شوارع بغداد بينا جماهير الناس
رجاءاً وسأه يرقصون ويفنون صبيحاً حين

وكانت سأه الخلفاء والسلاطين وجواريهم يبالغن في زينتهن
بالملايس الفاخرة والحرير المينى والجواهر اللامعة -
وكان الخلفاء والسلاطين وسأههم يأنفون في ملايسهم
ولم ينفوا أنفسهم عند أنفسهم فقد كانوا يطبخونه في عذيم ووشيم
وكل من يبل بهم كانوا يطعمون الطعام الشاه من المناس متعددة
واللون من الطعام كانوا لا يأكلونه بملعقة واحدة وإنما يأكلونه
بملاعق كثيرة - وكانت تقدم أحياناً قبل الطعام أحياناً بعده الفاكهة
والخمر من كل صنف -

(١) المستظهر - ابن الجوزي ٤٠٠ - ٩٠ - ص ١٦١ -

(٢) نفس المسألة ٤ - ٩ - ص ١٤٥ - ١٦٦ -

وكانوا يملكون اعياناً بعد الطعام بالسر والشرا، وسماح الغنائم
والمنيات كمن يغني في مجالس الملاطين والحلفاء من وراء ستارة،
اما في مجالس الرقة وعلية القوم والشرار فكل من يغني دون
ستارة غاباً (١) -

ففسر الخلافة والسلطنة بل محل حواسن القصر كما كانوا يعيشون
في ترف متدين لان الاموال تقب في عبودهم وينفقون منها
كثير على رفهم وبذخهم : ويريد ان ميزانية الدولة في عهد
ملك بقاء السلجوقي بلغت عشرين مليوناً من الدينار (٢) -
وبما مثل كان الوزراء والامراء والعقار والولايات والقطاعات
وكبار التجار وكبار الموظفين في الدواوين هو انهم انما يسلطون
بأعمال الخزانة واموال الدولة اذ غير متصلين بها يعيشون بحياة
مرفهة كلهم اذ ينشأ رافعة في حياتهم الميرمية .
ولم كانت الطبقة الوسطى تتألف من عناصر كثيرة في

منه من العناية الفقهاء والعلماء

(١) تاريخ الادب العربي - مصر الدول والامارات (العراق) الدكتور
شوقي بنيف من ٢٥٦ -
(٢) المنظم ابن البرزس ٥٠ ٩٠ - ص ٦٠ -

ولكن لكثيرين منهم راتب يقدرها الأشرار ووزراءهم - ويدخل في
هذه الطبقة عمال الحبة والبريد ودواوين الجيش والشهود الذين
كان القضاة يقيمونهم للخدمة؛ فقد أصبح مثل العمال الثابتين (١)
ويتنظم في هذه الطبقة الصناع وأوساط التجار أمكبارهم فكانوا
ذو رؤوس أموال ضخمة ومدارهم لذلك في الطبقة السابقة
ومن عناصر المهمة في هذه الطبقة الشعراء الذين كانوا يُعرف
عليهم أفراد الطبقة الرفيعة الأموال والعطايا، ويملكون المغنون و
المعنيات ودائما نلقاهم في كل بلد وفي كل قصر، فقد كان تعب
من كبيره الى صغيره مرعيا بالاعتناء -

ولما كانت تتفرق هذه الطبقة في الملبس والمطعم و
تتميز ان تشبه بالطبقة السابقة في عيانتها اليومية .
وتأتي بعد ذلك الطبقة العامة من الرعية، وهي التي
كانت تعمل في الصناعات والتجارة الصغيرة وفي خدمة أرباب

القبائل

(١) تاريخ الادب العربي - عصر الدول والامارات (العراق)
الدكتور هادي هادي - ص - ٤٠٥ -

وكانت أخته بالعبد رفاهية من كان منها يعمل في فلاة
الأرض إذ لا يكاد يجد ما يبدؤ به رفقاً، وليست هناك مهنة
إلا عملت فيها هذه الطبقة حتى في أقطار البحر - وكانت عيانتها
عليها عرقاً غثاً مشقة لكن تملأ الطبقة العليا في الإمارات
بطنينها وتلتظف قسورها بأدوات الركن والليزر والطرب.

وكان ذلك الطبقات أهل الذمة المحروس والنصارى و

الصائبة واليهود وكانوا يتمتعون بتسامح واسع نظير ما
يدفعونه من الجزية، وكانت تتجاوز ديناراً للعامة ودينارين
للمطبقة الوسطى وثلاثة دنانير لأهالي الثراء الطائلي وكانت
أسبغ بفسريته ترغذ للقاء الركن - إذ لا ترغذ من مسكين تصدق
عليه، ولا ممن لا قدرة له على العمل، ولا من الأغنياء والمقعد والمجنون
وعينهم من ذوي العاهات أو لا من المشرهين في الأديرة، إلا إذا كانوا
من الأغنياء ولا تجوز لأعلى الرجال الأحرار العقلاء، ولا قب على
امرأة ولا عبي (ل) -

(١) النظم لاسلام - حسن ابراهيم حسن، محمد عبد الرحيم مصطفى
على ابراهيم حسن - ص ١٠٠ - ١٠١ -

وكانت ابواب العمل لهم مفتوحة - وكان أكثر الأطباء وكثير من
الكتبة نصارى وكان اليموري يحملون حقرا الممن كان منكم الصباغون
والأنسا كفة والخزازة -

ومن الممتنع أن العامة كانت تعاني كثيرا من المنيعة والضيقة
لكثرة الضرائب التي كانت تجبر عليها وقللة ما كان يعود عليها من
الكسب وهذا هو السبب في كثرة العيارين ببغداد طوال القرنين
الرابع والخامس الهجريين. وهم على أي حال مظهر جنائز رؤساء
اقتصاد، يلبس عيارا كبيرا ينسب وطورا شيئا، وأكثر
ما كان يفضل العيارون من بغداد، الجانب الغربي وزعماء العمل الوطني
على تركه وزعماء عجزوا السحن (١) ولكنهم لم يقتصر على بغداد
فكانوا مثلا - في نيسابور وفي همدان حيث قتلوا مرة "العبيد
سبعة رجل من أصحاب السحنة" (٢) وإذا هم فناء الطون إلى
القرن السادس الهجري نجد فتنتهم تسجل ببغداد ونجف هما من
مين إلى عين وبغداد ما منهم في عهد السلطان مسعود الساجق (٥٢٧ -

- ٥٤٤)

(١) المنتظم - ابن الجوزي - ج ٩ - ص ١٣٢ -
(٢) نثر المسند - ج ٨ - ص ٢٣١ -

وینہیہوں نے بغداد مراراً. و ما زالت فتنتهم الى طول العترة لقاح (۱)
 والمعلوم ان القليلة التي بين ايدينا تدل على ان الصيارمين
 كانوا يتناولون من الطعام بما هو اكثر من اللب والخبز، فقد كانت
 لهم نظمات، وكان لهم رؤساء لهذه الامور

وكان المجتمع اسلامياً قبل كل شيء ولديه مذهب رسمي
 والحنفية مذهب الخلفاء والسلاطين ولكن شافعية لم تلبس
 ان "استبدت" وكان نظام الملك من اعظم معتققيها والمؤمنين
 عنها والعاملين على تأسيس مدارسها. ولعلنا نلاحظ انهم
 البصرة (۲) اما المالكية فلا يكارحون لهم وجود، وكان النزاع
 بين هذه المذاهب يتخذ احياناً مسورة اضطرابات طائفية -
 وكان المحتز لتبر فزعون اعناقهم وينسبون الناس الى الكفر كما نرا
 يلعنونهم في الجوامع وجمعهم اعداء سيئهم وهو اعلان في الوليد
 وكان يدريس علم الاعتزال (۳) -

(۱) كافي المنتظم - ابن الجوزي والاصل - ابن الاثير -
 (۲) يقول ابن الجوزي - وهو غنبل - "لان مذهب الامام احمد بن حنبل
 الغالب في بغداد" المنتظم - ۸ - ص - ۱۱۴ -
 (۳) نفس المصدر ۸ - ص ۱۲۵ - ۱۲۶ -

والصريخ كانت منتشرة في هذا المجتمع وكثيرا ما اتصلت
بالثامنية وكانت لهم شعارهم ومدارسهم ومساكنهم وربطهم
والى جوار المتصرفية كان الزهار الذين تعتبر مغريات الحياة وقنحوا
بالكفان - دون ان ينحرفوا في مسيرهم المتصرفية^١ -

وكانت الشيعة منتشرة كذلك وكانوا في فراوان وفي
استر باذ والري وطوس... ويكثرون في كرخ بغداد ولم تنقطع
المنازعات بين الشيعيين والسنيين^(٢) -

وبعد المجتمع مولفائي عرب وفارس وآذربايجان وكرمان (٣) . كما
تعدت الاجناس تعددت الاثنيات وقد تركزت الفارسية في
هذا العهد وكان لها شعراؤها الكبار امثال اسدي ونامد وفرد
وقطرون وسعد وغيام ونظامي ومناوي وعطار ولكن العربية ظلت
اللغة السائدة وان جهلها جميع العراقيين والاصويديين واللاتين (٤)

(١) الشمر الغزي في العراق وبلاد العجم في العصر السابق - الدكتور علي

جواد (١) ص ٦١ - الدكتور علي جواد (٢) ص ٦٢ -

(٢) تاريخ الاساطير - الدكتور علي جواد (٣) الشمر الغزي في العراق وبلاد العجم في العصر السابق - الدكتور علي جواد

(٤) ص ٦٢ -

الأوضاع الثقافية والأدبية

كان انخفاض رتبتهم ودراسيتهم على عكس غير قليل من الثقافة، وقد وجد بينهم الفقيه والمحدث والأديب وممثل الشعر. وكذا كان الشأن في عاهلية السلاطين السلاجقة - أمثال الملك طين أنفسهم فلم يكن منهم ما يجدر بالذكر في هذا المجال إلا السلطان محمود بن محمد - وكان قوى المعرفة بالعربية حافظاً للشعر والادب، عارفاً بالتواريخ

والسير -

والذين اشتهروا في مجال الثقافة هم الفقهاء والمحدثون و
علماء اللغة والنحو والادب، والشعر، والمتفلسفون والمؤرخون والأطباء
والفلكيون -

ولأنه النامضة تتعلم الخط والكتابة والقراءة شيئاً من حساب
ربعض آيات القرآن الكريم وسورة وبعض الأشعار في الكتابين
المساجد -

على أن التعليم لم يكن خاصاً بالكتابيين والمساجد فلكثير ما
كانوا ينشرون حلقات التدريس في المدارس أو الرباط أو المنازل
أو غيرها -

ولكن الأغنياء إذا ارادوا تعليم أولادهم أحضروا معلمين إلى منازلهم،
كذلك كان يفعل الفقراء والامراء (١) -

ولكانت المساجد أهم دور لتعليمات العالم، حيث يتحلق التلاميذ
حول إمامهم (٢) - وكان التعليم في بيوتهم بآباءهم. وكان التعليم
المساجد مفتوحة دائماً لكل قاصد وكان الناس من مختلف المهن
والصناعات والحرف يقتطفون في حلقات الشيوخ في بيوتهم ما ينفعهم
لهم من بيوتهم، مما جعل العالم يوحى به جميع أفراد الشعب،
يسعون منه ما يرفعون من جهتهم ويؤهلهم - وكثيراً ما كان يحدث أن
يتخرج معلم مهنته أو تجارة بتسوره في علم من العلوم، ثم إذا هو
يتخرج مهنته أو تجارته ويتفرغ للعلم الذي يريده حتى يصبح من أقطاب (٣)
وفي هذا العصر قد اعتنى نظام الملك وزير الأتابكة ببناء
عدد من المدارس الكبيرة في بلدان مختلفة في العراق وبلاد
الحجاز والخلافة الإسلامية ونشر مذهبها في مختلف أنحاء

(١) تاريخ بغداد لابن خلدون - ج ٤ - ص ٣ - ص ٢٢٢ -

(٢) المنتظم - ابن الجوزي - ٤ - ٩ - ص ٨٩ -

(٣) تاريخ الطبري - ٥ - مصر الدولة والامارات - الدكتور شوقي

مضيف - ص ٢٧٩ -

الا تسمى في علم الكلام، وكان منها في بغداد والموسل والبصرة و
 نيسابور وهيرة وغيرها، عرفت كل واحدة منها باسم النظامية و
 جميعها تأسست حوالي سنة ٤٥٢ للمجرة (١) وكان يدرس فيها بجانب
 الفقهاء علم الكلام على مذهب الاشاعري علم التفسير والحديث واللغة
 والفرائض والادب والرياضيات وكان يختار لكل منها ائمة كباراً
 وعمل لائمتيها ما كان رواتب مستلمة، ورصد لطلابها نفقات
 مقدرة، وقف عليها جميعا او ثلثا كثيرة - وأخوة لكل مدرسة مكتبة
 كبيرة تفتش في كل علم وفي ما عند كتب الخليفة ابا طهنية (٢) -
 وأخذ الزيد بعد نظام الملك يبنون مدارس على غرار مدرسته
 النظامية ببغداد. فبنى ابو الغنائم الملقب بظاهر الملك مدرسة
 في بغداد بباب البرز عرفت بالناحية (٣) - بينما بنى شرف الملك ابو
 حمزة محمد بن مسلم مستوفى السلطان وكان متعصباً لأبي عنيفة مدرسة
 عند مقيده أبي عنيفة (٤) -

-
- (١) نفس المصدر ص ٥٢٣ ونار في القدر الاسلامي - جري زيدان
 ٢٢٥ - ٢ - ٣ - نفس المصدر - شرف ضيف ص ٥٢٢
 (٢) المنتظم - ابن الجوزي ٢ - ٩ ص ٤٦ -
 (٣) المنتظم - ابن الجوزي ٢ - ٨ ص ٢٤٥ - والاصل ابن الاثير ٥ - ١٠ ص ٢٤٥

واخذت المدارس تتكاثر في بغداد من بعد تأسيس المدارس
المذكورة حتى اذا زار ابن جبير بغداد سنة ٥٨٠ هـ قال ان بغداد
ثلاثين مدرسة، وكلها بالجنب الشرقي «وما فيها مدرسة ولا يتصل
العصر البديع عنها، واعظمها واشهرها النظامية وهي التي بنىها
نظام الملك وقد قدرت سنة اربع وخمسة» والمدارس اوقاف
عظيمة محروسة نصير الى الفقهاء المدرسين بها، ويجرون منها على
الطلبة ما يقوم بهم، ولهم في البلاد في امر هذه المدارس والمدرسات
شرف عظيم وفخر خلد، فرحم الله واضعها الاول ورحم من تبع ذاك المنهج
الصالح» (١)

وظل الاهتمام بالمكتبات في هذا العصر كما في العصر السابق بل
تزايد فيه مع ازدهار الحركة العلمية فكانت هناك مكتبات الوراقين
التي تعرض فيها الكتب للبيع، وكانت تتكاثر في المدن الكبيرة حتى تصبح
هروا مستقلة - وكانت هناك مكتبات عامة للدولة كمكتبات نظام الملك
التي احقها بدارسة المسماة بالنظامية كما ذكرناه آنفا -

ریاست فی کل جامع کبیر مکتبۂ تفہیم ما یقفہ العلماء علی مللہ العالم

في الجوامع (١) -

وكان العلي ممدراً بالفقهاء والمحدثين، ومن فقهاء الشافعية؛

السيرة: "براسخامہ براہیم بن علی الفیروز آبادی، ولد عام ۳۹۲ھ"

بغیر و زاباز دے مرلقاتہ المہذب والتبیین والجمع ... دے اعلیٰ

١٥٨ نظام الملل مدرسة بغداد. توفي ببغداد سنة ٤٧٦ هـ -

الحسين بن الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب

بہن پرست ولد عام ۱۹۷۹ء قریب نیابورہ میں مولفاتیجہ : ۱۰۱ مل راجپوت

وتميز نظام الملك في اقله مدرسة بيا برقوق سنة ٤٧٨ هـ

وابنه الصباغ : البرنصر عبد السيد بن محمد بن عبد الرازق ولد في المرس

علماء و مؤلفان: الشامل والعمل و درس و نظامیه بغداد

توفی سنہ ۷۷۷ھ - والہ اسے! فخر الاسلام ابو بکر محمد بن احمد ولد

وہ میرا ماریتی عام ہے اور اس کی نظامتہ بغداد و صبح فیہا معیداً للسریر

تم ایسا ڈاؤنڈ عام ۵۰۲ حتی وفاتہ سنہ ۵۱۷ -

(١) تاريخ العرب المعرف - عصر الدول والإمارات الكوراني

انيف لور - ۵۴۴ -

والغزالي : هجته الاسلام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد مولده ووفاته
في الطبرستان (قلعة طوس بخراسان) فيلوسوف ، متصوف ، له نحو
مئتي مؤلف في التصوف والافلاكية والرد على الفلاسفة (١) -
والشهرستاني : محمد بن عبد الكريم ولد في شهرستان عام ٤٦٩ - وتوفي
عام ٥٤٨ والمعرف بكتابه الملل والنحل -

ومن الخليفة : الدماغي أبو عبد الله محمد بن علي المولود في بغداد
سنة ٣٩١ ولما امتد في المذهب بين قاضى القضاة سنة ٤٤٧
رُفِعَ ليابة وزارة الخليفة مرتين . توفي سنة ٤٧٨ - وكان ابنه
أبو الحسن علي المتوفى ٥١٣ قاضيا للقضاة كذلك ومنهم الزينبي
أبو الفوارس طراد بن محمد بن علي الهاشمي العباسي ولد سنة ٥٩٨
وكان نقيب النقباء في بغداد . توفي فيها سنة ٤٩١ وخلفه ابنه
علي المولود سنة ٤١٢ في نقابة النقباء ثم وزير المسترشد مقتضى
مدة من الزمان .

(١) الاعلام - غير الدين الزركلي - ج ٧ - ص ٢٢ -

ومن الشيعة: الطرس أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي المرزور

في طرس سنة ٣٨٥. انتقل من طرس (خراسان) إلى بغداد وأقام

هناك أربعين سنة. ورجل إلى الفرس (بالنجف) فاستقر فيها إلى

أن ترقى عام ٤٩٠. ومن تصانيفه الأجزاء والتباني والاعتبار

وتنزيب الأعلام والمبسوط والفهرست. ومنهم الطبرسي رضي الدين

أبو علي الفضل بن الحسن مولى جميع البياض وتفسير القرآن وطبرامح الجامع

توفي سنة ٥٤١.

وقد بط الأعلام على اعلام الشيعة في زاد المعاد كتاب ومضات البينات

لباقر الخراساني.

ولمات للنساء مساهمة كبيرة في العلوم الشرعية لا سيما

الحديث والرواية، منهم: فاطمة بنت الحسن بن علي الاقرع ١٠٤٠م

الفضل، فاضلة المشتهرة بجودة الخط كما انها اشتهرت بكتابة

«كتاب المصدرة» إلى طائفة الروم من جهة الخلافة كذا قال الذهبي

ولمات تقول: كتبت ورقة لعبد الملك الكندي فاعطانا الف دينار

ترغبت ببغداد سنة ٤٥١ (١) -

وفاتمة بنت الحسين بن الحسن بن قنبلون الرازي رحلت وأعطت
لها رباطاً تجتمع فيه الزاهدات، سميت من أبي بكر الفاطمي وغيره
ترغبت سنة ٥٢١ -

وسمى فخر النساء بنت أحمد بن الفزع بن عمر البرقي الكاتبة
الدينورية، أصل البغدادية المولدة والرفاة، كانت من العالمات
وكتبت الخط الجيد وسمع عليها فلو كثير، وكان لها السماع العالي
الحق فيه الأصاغر بالأخبار انتهى ذكرها وبعد ههنا - توفيت
سنة ٤٦٤ (٢) -

وعزيز القاسم محمد بن عمر الزمخشري (المولود في زعفران
فرارزم سنة ٤٦٧ والمتوفى سنة ٥٢٨) زيادة على آثاره في
التفسير والحديث، إذ ألف الكشاف والفائق، بآثاره في اللغة
والنحو، إذ ألفها من البلاغة والمفصل.

(١) الاعلام - غير الدين الزركلي - ج ٥ - ص ١٣٠
(٢) المعجم في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي - الدكتور
علي جواد الطاهر - ج ١ - ص ٦٨ -

وعرف العصر (غير النحوي) كثير من اللغويين والبلاتيين

منهم الزوزني (الحسين بن أحمد بن الحسين أبو عبد الله هجري

المعلقات السبع المتوفى سنة ٤٨٦ هـ - ١

والشبريزي (أبرزكريا يحيى بن علي... الشيباني - وكان إماماً

في اللغة والنحو شيخ الأديب في نظامية بغداد ومولف شرح

القوائد المعر وشرح حماسية أبي تمام وشرح ديوان المتنبي

توفي عام ٥٢٠ هـ - والزعبي الأصفهاني (أبو تقاسم حسين بن محمد

مولف المعاني توفى سنة ٥٢٠ هـ والمحريري (أبو محمد تقاسم... ابن

المحريري المولود سنة ٤٤٦ هـ في ألمات بالبصرة، ومن مولفاته

درة الغوامر وملحة الأعراب، والمقامات - توفي سنة ٥١٥ هـ) والميداني

(أبو الفضل أحمد بن محمد مولف جميع الامتثال - توفي سنة ٥١٨ هـ) -

والجواليقي (أبو منصور موهوب بن أحمد تلميذ الشبريزي وفليفتة

في تدريس الأديب في نظامية بغداد، ومولف المعرب وشرح أربكان

وتتمت درة الغوامر توفي ببغداد سنة ٥٣٩ هـ وعالموة لهؤلاء، الأشماص

الكثير من الذين امتازوا في هذا المجال -

اما المروغرة فمنهم الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٣٣هـ والروزي
ابو تمام (محمد بن الحسين الروزي) الذي قيل تجاربه الايام بسكوية
وفى سنة ٤٨٨هـ) والهمداني (محمد بن عبد الملك) -

اما في العلوم المنقولة من الالهية النابيه ابن الحسن
محمد بن هبة الله بسبب خلفيتين مقدس ومستطير وكان لا يزال
على قيد الحياة في سنة ٤٨٩هـ ويظن انه توفي سنة ٤٩٦هـ وقد استمر
بكتاب كبير سماه المصنف في تدبير الامر من تعريف العلل والاغراض -
وكان يعاشره يحيى بن عيسى بن حمزة امام الطب في عصره المتوفى سنة
٤٩٣هـ (١) -

ومما لا يغفل عنه الشاعر معروف دأى اهل الكيمياء وكان البديع الاطراحي
طلي (ابو القاسم هبة الله بن الحسين بن يوسف المعروف بالبديع (٢) المتوفى
٥٢٤هـ) من زوار الفلك وعرف به -

(١) الاعلام . فيردين الزركلي ج ٨ - ص ١٦١ -
(٢) نفس المصدر ج ٨ - ص ٧١ -

أما في الأدب الإنشائي فكان النشر متقلا بالصناعة اللفظية و
ما تقتضيه هذه الصناعة من تكلف الجناس والطباق والسجع مما
كان يطرأ له المعاصرون ومن جاء بعدهم - وكان استهتر في الإنشاء الأدبي
في ذلك العصر مقامات الحريري

وأما الشعر فالأسلوب القديم أغلب عليه لموافقة المذبح والتماسة
ولاجد في القول (١) فكان الشاعر يجادل معاني الأقدمين في حلل مماثلة
النسج شقيقة الرسى وأخذ ويتعلقون بالسديح ويعلمون في البحار و
الكفاية فيقلدون الحجم في أغراضهم وبها واتهم الملوك والأمراء ولا سيما
المشاهير منهم (٢) فكان الشعر وسيلة حياة رعدة، لأن الأمراء والوزراء
لا يزلون يهيمون الشعر إكلاف الدراهم والدنانير ولا يترفعون لهم
مربيات، حتى يقال إنه حصل للأبيوردى الشاعر السجوق من الملوك والأمراء
ما لم يحصل للمتنبي في مصر وبل بن هاني في مصر (٣) -

(١) تاريخ الأدب العربي - الدكتور عمر فروخ - ج ٣ - ص ١٥١ -
(٢) تاريخ الأدب العربي - حسن زيان - ص ١٩٧ -
(٣) تاريخ الأدب العربي - الدول والإمارات (المعرف) الدكتور
سوقي ضيف - ص ٥٧١ -

ألبابه الثاني الحسين بن علي الطغراني وهبائه

اسمه وألقابه

أبو اسماعيل حسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد يعرف بألقاب شتى:
هو العميد حين كان عميداً وكذلك الأستاذ والمنشئ حين كان استاذاً
ومنشئاً وكذلك يعرف بالأهلبهاني نسبة إلى مسقط رأسه ومزيد
الدين حين لمعت فيه النشاطات الدينية .

ولا سيما لقب الطغراني الذي يعرف به لعله في روايات
الطغرى، وهي الطرة التي يكتبها عادة رئيس ديوان الانتشاء في أعلى
الكتب والرسائل فوق البسملة بالخط العليظ تتضمن نعت
السلاطين والأمراء والحكام الذين يصدر الكتاب باسماءهم (١)

مولده

ولانتشاء الحسين بن علي الطغراني في حبي من مدينة أهلبهان ولم
يذكر المولد في الكتاب قديماً تاريخ ميلاده ولكن باقوت الحموي قد
صرح به في كتابه معجم الأدباء من غير أن ينسب إليها حيث كتب "ولد
سنة ٤٥٢ هـ" (٢) .

(١) الألباب . السماعي ٤ - ١٢ ص ٤٥٣ -

(٢) استاذ الأريب . ياقوت الحموي ٥٠ - ٤ ص ٥٢ -

وإشارته إلى ذلك الدكتور علي جواد الطاهر في مصادر دراسة من كتابه
 "الطغرائي" ^(١) الوعيد الذي يذكر ميلاده بنقل عن الحزينة دون أن ينسب إليها
 وكانت ولادته في أسرة عربية شريفة تنسب إلى أبي الأسود الدؤلي
 من نوع بني الأصل ^(٢) وليس بعجمي، فارس كما هو الشائع وكما ذكر الكتاب
 المحررون مثل عن الزيات، ضياء القافري، نيكلسن وهيرار إلى أمثال
 ذلك من المؤرخين المتأخرين ^(٣) وذلك لعدم اعتمادوا لقب "أصبهانى"
 وهذا غير لازم لأن العرب قد استوطنوا أصبهان منذ دخل الإسلام مكرراً ^(٤)
 ويمكن أن أسرته القديمة كانت من الأسر العربية التي استوطنت في بلاد
 العجم منذ بداية الإسلام لتبليغ الدين الحنيف الذي اشتهر به العرب
 على سائر الناس جميعاً -

ولعل قولهم أنه عجمي وفارس لا ينافي مع قولهم أنه من قبيزة لامية
 العجم بلعلها سميت بذلك بلامية العجم لأن قائدها كان يعيش في

(١) الطغرائي - حياته وشعره لامية - الدكتور علي جواد الطاهر ص - ١٥

(٢) نفس المصدر ص ١٩ و تاريخ أبي الفداء ج ٢ ص ٢٤٧ سن ٥١٥

و تاريخ ابن الوردي ج ٢ ص ٣١ سن ٥١٥

(٣) في كتبهم عن تاريخ الأدب العربي

(٤) الطغرائي - الدكتور علي جواد الطاهر ص ٢٠

بدل العجم لا أن يكون عجميا وليس فينيها مني نصيب بالعجم عند العرب
بل جعلها على طراز لامية العرب للشنفرى (١).

واما عن نسب أمه فقد قال علي بن جواد الطاهري هاستي الكتاب "ولاد جدی
لأمنی آیین الدین علی کتاب الشرف الملک - ابی احمد منصور بن محمد مستوفی
ملکة بغداد - فی ربيعان عمره و عنقوان اسره" الى ان صمد بن محمد لا تبا
نخزانه السلطان محمد بن ملک شاه (٢)

ومستطارة مدينة أمبسيان في المدن الإسلامية الكبرى وبها فظ
وفير من جمال الطبيعة ما بعث الشعر على الشغف في جوانبها وتربيتها،
وبساتينها وفاكتها، بمشتر هاتينها وبالسما.

(١) تاريخ الادب العرب - عصر الدول والامارات (العراق) الدكتور
هزوق هنيذ من - ٥٨٤

(٢) الطهراني - الدكتور علي بن جواد الطاهري في نقله عن العماد في
عمر الكتاب لعلي رضائي -

نشأته وخلقته

إذا نظرنا هذه الطرق إلى حياة الطغرائي لم نجد هناك شيئاً من نشأته
وتعليمه يستحق بالذكر ولم نجد هناك في الكتاب والرواية الكتاب كما ذكره ابن خلدون
أن العميد فخر الكتاب إبراهيم بن الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الملقب
بمؤيد الدين إلا صبيهاً من المنسقين المعروف بالطغرائي^(١) لا غير الفضل
لطيف الطبع فاق أهل عصره بصناعة النظم والنثر^(٢) ولم يكن شيئاً
عن نشأته وثقافته.

وذكره السمعاني^(٣) رائس عليه وأورد له قطعة من شعره في وصف

الثقة^(٤)

وذكره البربركات في تاريخه^(٥) وقال انه ولي الوزارة بعد بن خناريل

مدة^(٦)

وبالجملة لم يذكر الكتاب والفرعون قد سماه شيئاً انه حيث تعلم ومن
قرأ عليه وابن ثقافته فلا تعرف شيئاً منها عن نشأته وثقافته وتعليمه
ومع ذلك فمن يتبين انه اختلف الى دهر العلم وعلقات العلماء ومجالس
الارباب لا ريب في ثقافته الأدبية والعلمية تدل عليها وتسير الى انه ثقافته

(١) رويات الأعيان - ابن خلدون ١٠٤٠ ص ٤٣١

(٢) الأنياب - السمعاني ١٢٠٤٠ ص ٤٥٣

(٣) تاريخه ابريل - شرف الدين ابربركات القسم الثاني ص ٦٤

(١)
على أيدي جهابذة موطنه من اللغويين والفقهاء والادباء، وصحابة الصنعة
وذكره العماد اللطيف في الغزيرة فقال: الطغرائي عند السلطان العادل مدد
بناه بن كلب أرسلان. وكان منسحق السلطان محمد بن عمادته متولى ديوان الطغرائي،
ومالك قلم الأثاء، وتشرفته به الدولة السبوقية، وتوقفت إليه المملكة الأيوبية،
ونقل في مرقى المناصب، وتوقل في مراقب المراتب وتولى الاستيفاء، وترشح
للوزارة واستبد بالكم، وترشح بالكفاية، ولم يكن للدولة من السبوقية
والإمامية من رضاه في الترشل والأثاء سوى ابن الملك أبي نصر
فصر من أهل أمسيهان والمنسحق في عهد نظام الملك والفضل له تقدمه،
وراهن في العلوم العربية المسعوب وله معجز البلاغة فأما شعره فعبير
الشعر في العبور على عبارة، وسر استعارة، وسرقة راية، وسرقة آية،
وتناسق مقصد وعبارة، وتناسب بداية ونهاية، وأما نشره فنشر
الدرر والدرر، ونشر الزهر، وأما فلاتقه فمقطوعة على الكرم،
مؤثرة بحس الشيم، متأزجة بعرف العرب، مستوحاة بما «اللفظ متباعدة بنور
الظن متوقفة بشار الحسن بمتابعة بنو العيس» (٢) -

(١) تاريخ الأدب العربي. مصر الدرد والأمارات (العراق) الدكتور شرف
منيف ص - ٥٨٢
(٢) الغيث السيم - المنذر ١٠٥ ص - ١٧ - ١٨ نقل عن الغزيرة -

اتصاله بالبلد والساجرة

وكان الحسين بن علي الطخري ذو ذلالة وكان من المتقنين ويبدو
ان ملكته الشعرية استيقظت في نفسه مبكرة وجاهت على باله وبعد
تسقف على يد جماعة من طلبة من اللغويين والفقهائين والادباء والكتاب
الكبار واصحاب الثقافة الاخرى هال الشعر على لسانه وفقد به على الرواء
والامراء والولاة واصحاب الثروة (١) وكان من اوائل من وفد عليهم محمد بن فضل
الهم صاحب ديوان الانشاء لألب ارسلان وقصدوه وظل يسكن بالقرب منه
ولا استعان به وقد بلغ جانباً من مراده وجدد السمع وبائع فيه وحصل
على مال وفير وكان ما يري من الارتقاء في المناصب وتقدمه على امرائه وعطاء
حقه الذي يراه لنفسه ويرى انه افضل من غيره فيه (٢) -
واراده بتفسيده رغبة لهما هم بأمر أو ألم به مكروه، فيجده عنده ما يسه
ويسري عنه ويستهل بها.

اقول لأعداء الثرائفة اذ عدت * على رأيت قد أسيابها العاصل
الياء فان لا ابالي بضيقة * يترجها رأى الكريم "ابي الفضل
تقررت منه ان ألم ببابه * شرباً فأغذو عنه مجتمع الكسل (٣)

(١) تاريخ الادب العربي - عصر الدول والامارات (العراق) الدكتور متوق هيف

ص ٥٨٢
(٢) الطخري - الدكتور علي جواد الطاهر ص - ٢٢ -

(٣) ديوان الطخري ص - ٤٣ -

وبزید فی الخطاب، وبکر الطالب،

أتر مني شئ أن يعيشر طرعا * لدى عشر لا يعرفون له قدرا
قلوبهم من جملتهم أكنه * وأذانهم من غيبيهم ملئت وقر

ينارون بي من غير علم وإنما * يرون مقام بين الظهورهم فخرا

وما أنا إلا كالكريمة لهما * رأيت كفوها في المجد رفعت المهر

منهل فلبس أن تفتكن من سارهم * مالي بين القوم من عملة الأهرى (١)

فأعجب بحوتهم فما استجاب لطلبه وامن اليه ومد يد العون

وقربه وفسح له في بجالي الديوان ومينه لا تباقي الديوان حتى وصل

إلى نيابة الطغراء والاشقاء

ولأن من أفضال معين الملك أن قدم الشاعر في الوزير نظام الملك

وكان النقد تم إلى نظام الملك فوزا كبيرا. لأنه نظام الملك كل شئ في

العصر السلطنة (٢)

فاستمع إلى مدائح فيه ورحب به وقد ذكر الطغرائي هذه النعماء

وقرنها إلى غيرها وأدى الشكر

(١) ديوان الطغرائي - ص ٥٢

(٢) الطغرائي - الدكتور علي مبارك الطاهر ص ٤٤

جناب نظام الملک، بروردتہ * علی غلامانی وانت لہ عسر
 وانت الذی اوردتہ بعد ما انظری * علی غلامانی وطلانی العسر
 وما یعتدی عسرف التراب لا مرئی * وانت لہ من دون ما نابہ ہستون
 وتقرّب منہ حتی عد علیہ ولحق فی ذالک اذی اعدائہ وفتد یدیکم
 ولکنہ اسر علی ذالک، وتغنّی بہ حیث قال
 ترعدین فی حب اکل محمد * وحب ابن فضل اللم، قوم فاکثروا
 فقلت لہم: لا تکتروا ودعوا دمی * یراق علی ہبی لہم وهو بہد (۷)
 وقد یجری بینہ وبنہ فاسیہ ما یجری، فیلقن الشاعر ہما لا ویلیبہ
 نکتہ محاشہ، فیرسلہا مدحاً وعتراً فاواستعطا فاعوفاً .
 ہولکوت حتی ما تقر المضاجع * وبرء الیہ من تفتیق الامناع
 ولولا معین الملک اخفق طالبہ * وردت علی اعقابی من المطامع
 الا یامعین الملک دعوة عاتب * علی الدھر اوهی مروتیہ القزارع
 ان قصی ویدعی من ہواہی ویشنی * بزغ ودر فظی لہ یاء و مناع
 اما انا اهل بلبل لہیکم * عقیق بأن تندی الی الامناع .

اما اناموزون بکلی مزارب * یکنام ماف قلبه ریاده
 فظاهره سلم لریه مراده * وباطنه حرب علیه مزارع
 واعظم مای اننی بر فضائلی * حرمت و مالی غیره ذرائع
 اذالم یزدنی موردی غیر غلته * فلا صدرت بالواردین المزارع
 دارم لم تجد فی السبب الا صواعقا * فلا جادت الدیبا الغیرة الموعود
 اثر من العلی ان علقته صباکم * فحانت قوا صافی بدی القوا ملح
 وحاسر مرجی نیلک الغرأه بری * کقابضه ما لم تنعمه الامصباح
 فحاده تقصیر مجدق وانما * نطاوله فیما ترس و تباح
 و مالد تزدی الرجح منی و تنزدی * و رجحک رضاح و نشره مزارع
 و کنت ارجح ان انا لیه السیما * فیما انا بخر عابط نیلک را جح
 اذل لمزدونی و عطل مقادق * فاعلمنی و قدر الغفل اغبر مزارع
 و حل نامعنی انی امت بجرمة * اذالم یکن مره من ابدیه مزارع (لا)
 و فی هذه الاثناء مر من حاله و بار السبب الذی ادى الی اینه
 و قلعه و هو فی الرقة نفعه الذرائع الی التلم و الباست علیه و فیها نفس

من أنفاً من روميات أبي مزاحم -

ولقد أبعد أبو سماعيل وقرب غيره وتلك مهيئة المسائب ،
وهذا رجل الجدير بالفضل الثمين بالجميل التمكن القدير بل المخلص
الذي لا يفتخر بعين الملك غير الاحترام الحق والا كبار الصادق المخلص
يؤخر ويقدم عليه من هو له من كل خارج وموثر ، ذلك امر مرجع وأكثر
من مرجع (٧) -

ولا بد من ان يكون سبب هذه الكارثة ، وهذا التخيير الذي طرأ من
أفاعيل الحافذ من الحاسدين ولقد بلغوا ما رادهم وجعلوا معين الملك
يشيح بوجهه عن ساعده وجعلوه ينزل له من منزله وارفعوا الحسين
بن علي في قلق واضطراب وأفسدوا عزه ، ولكنهم يأمل على اس حال ويسعى
الى الاستصلاح وله من سحره معين -

وبنينا لان الطغرائي في عنفوان الامل اذ قل بجمالية نكبة عظيمة
وبروز الحبس وكاد يقطن على حياته فيستقر الأعداء ويفرغون بنباه
الحياة والقالة . فقتلهم الطغرائي اشد التالم وتصبح نكبة "العين"

(٧) الطغرائي . الدكتور علي جواد الطائري - ٢٤ -

نكبتة لأنها المهابت لهما معاً - ومعين الملك في نفاذ مكانه سامية
 وفي قلبه منزلة رفيعة أنه أكثر من من ثم إن نكبتة المعين المسميت
 نكبتة الطغرائي فقد أثبت عليه اعداء المعين فباءوا يستمر به
 وسيمرون منه فيردار الشاعر الما إلى ألم وعزنا على عزه (١) -
 وبالجملة إن ما يفتح في شهر الطغرائي والقارئ السابوق
 إن معين الملك المذكور هو سيد الرواس، في مكان الدولة أبي الرضا
 فضل الله بن محمد صاحب ديوان السلطان واهل المقر بين في وزير
 نظام الملك (٢)

وكذلك قدم الطغرائي الرواس والوزراء والولاة كما قدم صله
 تجاه ابن أبي أرسلان (٣)

-
- (١) الطغرائي - الدكتور علي جواد الطاهر - ص ٢٦١
 (٢) أخبار الدولة السبوقية - السيد الدين إبراهيم علي مؤرخا مهر ص ٣٧
 (٣) الخبث المسيم - الطغرائي ١٠٤ - ص ١٧ - نقل عن الحر بن عبد -

وظاهر أن الطغرفي ترجح بين مؤيد الملك ومجد الملك بالمنصب

الأكبر، فأغضب ذلك مزيد الملك وأهبطه شاعر إلى الاعتذار

واعتطافه وأمر على الاعتذار (١).

وكذلك أخبرنا القاريخ أن الطغرفي قدم إلى أهدالدا بقعة

قصيدة في عام ٤٠٥ وذكروا فيها جزاءه السابقة وحكايا إليه ما ناله

من حيف وطلب منه منسباً ينقذه من "الظفر الذي أودى به" و

ربما كان من آثار هذه القصيدة أن أصبح نائباً ديوان الطغرفي

الذي كان يشغله الأمير الحميد في وزارة الخليل.

ولم يدم له عزه هذا فقد بدأ المناوون يسعون

به واستد عليه الحايات فقد نفوذوا ركف جباهه،

وهم بالاعتزال لولا ولعه بالمنصب ولولا أماله

بتغيير الأحوال (٢).

(١) الطغرفي - الدكتور علي فواد الطاهر ص ٢٩

(٢) الطغرفي - الدكتور علي فواد الطاهر ص ٣٠

استسعاد الطغرائي

إذا معنا الطرف الى حياة الطغرائي نجد هناك ان الطغرائي قد وصل بالبلاط
البحري مرة ثانية بعدما انغل عنهم فترة - ويمكن ان ذلك بطمع الزارة في
كرهه يقصد إمارة السلطان مسعود بالمرسل سنة ٥١٣ هـ وفي سنة ٥١٤ قسب الحزب بين
مسعود وأخيه بأسد بأزقربهمذان فانزله مسكر الملك مسعود أكثر النهار وأبرزهم جماعة
كثيرة من أعيانهم ومقدميهم وأسر الامتزاز أبو سمائل وزير مسعود (١) -
ولما كان اول من أخذ فاضله وزير مسعود وهو كمال الملك نظام الدين السدي فقال السهاب
اسعد وسمار طغرائيا في ذلك الوقت نيابة عن الناصر الكاتب (المن كان الملك) هذا الرجل صاحب
يعنى الامتزاز فقال وزير مسعود: من يكن ملوحا يقتل (٢) -
وقد قام قوما فاستهدوا عند السلطان مسعود ان الطغرائي زنديق وأنه لا يتدين بدين الاسلام (٣)
فقال السلطان قد ثبت عندني فساد دينه واعتقاده (٤) وأمر به ان يسدى شجرة وأن يقف
تجاهه جماعة بالسهم وأن يقف شاه خلف شجرة يكتب ما يقول وقال لأصحاب السهم لا زموه
حتى أهبركم فوقعوا بالسهم متوقفة لرؤية فأنشد الطغرائي في تلك الحالة:

(١) الكامل - ابن الأثير ٥ - ١٠ - ص ٥٦٣ -
(٢) وفيات الأعيان - ابن خلدون ٥ - ١٠ - ص ٤٤١ -
(٣) مراة الزمان - مسط - ابن الجوزي ٥ - ١١ - ص ٩٢ - ٩٣ -
(٤) الكامل - ابن الأثير ٥ - ١١ - ص ٥٦٣ -

وفي الحقيقة أن الطغرائي ليس زنديقا ولا ملحدًا، الطغرائي مسلم دون
 ريب كما ذكرنا استاذنا على جواد الطاهر في كتابه - وكذلك نفهم ذلك من أمر
 السلطان محمود بإطلاقه بعد ما انسده الطغرائي لو كان الطغرائي ملحدًا أو
 زنديقا لما روق قلبه وما أضر بإطلاقه - وعلاوة لذلك أن سبط ابن الجوزي
 لم يرح في المرأة إلى سبب آخر غير تهمة بالزندقة وذلك وكان السلطان
 محمود قد نب غيرة عليه عليه مسعود في الطغرائي... فلكي ابن السمعاني في الذيل
 أن السلطان محمود "جلس يوما في بهو فيه عسافير فقال" آذنا هذه العصافير
 فقال له فواصه: يا أم السلطان بعض الغرائسين يصعد إليها بسلم فيمر
 استأسمها، أو يامر بعض الخدم أن يريها بالبندق - فقال ما استعمل ذلك
 فقيل له فكيف استعملت قتل الطغرائي مع شيخه وفنائه - فقال السلطان
 ما مع الفضل فقول يعني أنه أوقع بينه وبينه عليه - (١) -

وعلم من ذلك أن الطغرائي كان المقام به بالزندقة والإلحاد وسبلته
 مؤامرة إلى قتله فلذلك ذهب أكثر من الرواة إلى أنه "قتل مظلوماً"
 كما زعم العماد وابن الأثير وابن فلكان وشيخهم من عدمه سييئاً -

الباب الثالث - المنشآت العلمية والأدبية للطهراني

(الف) مساهمته في الشعر -

كان الحسين بن علي الطهراني ذا افلام غير من الزمارة ولا يعرف بالضبط ولقبين
شيئاً واضحاً من زفاته وراسته ولكن ثقافته الادبية والعلمية العميقة تدل
على انه اختلف الى دور العلم وحلقات العلماء منذ نعومة اظفاره وانه تتقف
على ايدي جميعها بذة مؤلفه من اللغويين والفقهاء والأدباء وأرباب العلم -
ويبدو ان ملكة الشعرية استيقظت في نفسه مبكرة فسال الشعر على لسانه
ولم يدع الطهراني باباً من أغراض الشعر الا طرقه وخلص فيه -

وعلاوة لذلك انه كان يوجه النغيمات والمشكلات في شئون حياته
مرة يبكي على موت عبيد وعائلة مرة قدم المديح الى الأشراف والولاة راجياً
لجائزة والأموال والمناصب منهم ورجا كان يتكرر الزمان وأهله حينما
كانت الاوضاع والظروف ضيق عليه الحياة وقد تغنى بعد طرفة الانانية
حينما كانت الرزق هبت عليه بنسيم المحبة وقد يكون يغامر على المعاصرين -
وبالجملة اشناه في اشتهاره على طرف من أغراض الشعر من المدح والثناء
والغزل والشكوى والتساور والمناجاة والغزل والوصف الى مثال ذلك من

اعز من الشعر - ولم يترك باباً منه إلا طرقه وغاص فيه وجار في أكثره -
ولم يترك هناك محاولة أن تقدم طرفاً من كل صنف من اصناف الشعر التي تشد
فيها الشاعر طغراف ومما ان بنين فيها الناحية الفنية والأدبية ونجت
فيها نقد وتعليلا -

المدرسة المديحة

أولاً تقدم هناك المديحات التي وفد بها على كثير من الأئمة والملوك
ولا سيما السلاطين السلاجقة الذين غيروا حاله وأعطوه مناسبا من
الدولة مثل عمل الطغرافي والإثاء حتى جعله السلطان محمد بن ملكشاه
نائباً على الأغراء والإثاء أو بعبارة أخرى وزيراً للقلم والإثاء وبعضهم
اهتزروه كما انتخب السلطان مسعود وزيراً سنة ٥١٣ هـ -
ول من وفد عليه الطغرافي بقصيدته مدحية أبو الحسن معين
الملا فضل الله بن محمد صاحب ديران الإثاء لألب أرسلان وبعد
الحجابه بشعره بقصيدته المدحية انتخبه كاتباً للديوان وأوصله
إلى الوزير نظام الملك فاستقر في مكانه ورجع به (١) -

(١) كتاب الطغراف - الدكتور علي مجاهد - ص ٢٢ -

ويستعملها بهذه الأبيات -

- هزالتون حتى ما نقر المصباح * وبرح الهوى حتى تفسق الأصباح -
- فليس ما فطرت الفرق عين * على راعده الالفة منائع (١) -
- وف هذه القصيدة خمس وأربعين بيتا واختتمها بهذه الأبيات -
- وما زلت في الأرض والأوطان * بذكره مشغول ونوره نازع -
- فإن يعرف منه الجميل فماعد * جنابك من اللنا ومنايع (٢)
- وف هذه القصيدة المدحية المبرر فيها الشاعر ما نيه وصدقه بمعين

الله حيث قال الشاعر

- وكنيت أرحم أن أنال بل السها * فما أنا بغير عابط فيه راجح -
- أزل لمن دوني أعظم مقام * وأرجع طرفي وهو غزيان عاصح -
- وحل ناخعي أن أنت بجره * إذا لم يكن من حسن رأيك هافع -
- وكذلك ذكر فيها أشباعه فضل الله بن محمد حيث قال -

- نظاهره سالم لديه مؤدع * وبالمنه عرب عليه منازع -
- أما أنا موزون لكل مؤارب * يكاتم صافي قلبه ريخارح -

(١) ديوان الطغرائي - ص ٤٣ -

(٢) نفس المصدر - ص ٤٥ -

وكذلك ذكر فيها خبره وفراط سخائه حيث قال -

وما انا من عريان مثلك جازع * ولكن من حرفة الحمد جازع على
ان من المعلوم ان التارخ في الحديث عن معين الملك ولكن الطغراف
قد مر على عين الناصر لتقديمه في مناصب الدولة وطلباته صلبة الطغراف
بعين الملك وثنا يا نصيرة قالها لمناسبة من الموار هذه الصلة ومف
لنا المعين الملك ولفاء جعل فيه وثيقة تاريخية نادرة -

بعد مناهجهم اروع لم يكن * نهلاً جنسية المخلوب الرواح
حقن مدرب الكيد لا يستغف * لجيب ولا يغفر اليه ضارح
ولو شذ عن حكم المقادير كائن * مارت الا قدم ما هو صانع -
طلوب نفايا الكلام مبع * على التي تم ثبت الراس يتظان جامع (٢)
وفي هذه الابيات مرزبليخ في تجديد بعباد شخصية معين الملك و
بيان اهميته وتعيين مزاياه في حالة الرضا والغضب والحرب والسلام
ثم انه داهية ولا سيما في زمانه -

ولا يمكن أن تكون هذه الأبيات لعللاً ما جرد* وإنما مدحاً مازع لأمينها
من دلائل الصدق وعلامات الحرارة والمتنوعات التي تبين أن الشاعر يصف
ما وقعت عليه عينه واستلأت به نفسه. وقد رأى رجلاً جمع مثل
صفات الشخصية البارزة من هذه الأبيات قطعة حيدة اضلته بها التباين
على أنه أن يقول إنه سيد الروم (١) -

ويقدره معين الملك إلى نظام الملك فيمدحهما وعندما
سجن معين الملك بالكتاف المزينة التي يثر بها المعين على
نظام الملك فقد عزت الشاعر فزناً هديداً ورياسية فحنته ببعض
أهملها ريد بجهاف مدحهم ولم يأخذ بنظام الملك على الشاعر شيئاً من
دخان له صاعبه كما ظل على ملته يمدحهم في مناسبات أخرى ومن
هذه الأبيات -

أمر بذاك الربع وهو يافى - * عطلة أعلامه والمعاهد
عمرناه دهرًا بالوفد عطلة * يترسم فيه الأقربين الأبعد (٢)

(١) كتاب الطغرائي - الدكتور علي حيدر - ص ٥٦ -

(٢) ديوان الطغرائي - ص ٤٨ -

وارهف حديه العلوب لموارقا * كما قرقت متن الحسام المبارد -
 فلا تسم الأعداء بالطور رائدا * وقد رسمت أركانها والقواعد
 فما بالحسام المشرق غفامته * إذا رده يوم الكريهة عائد -
 فمن منبر القول بالغيب طمحه * عن الروح والأبام عرش نوكد -
 وكذلك من الأخرى كثير من الملوحة والامراء وسهم أبو الفتح سعور
 بن محمد وقد استوزره ف منه ٥١٣ هـ - ويمكن أنه قصد سعورا
 لتوسيله على الوزارة التي لم تحقق له في بلاط السلطان محمد -
 ورض على السلطان سعور بقصيدة رائعة تشتمل على ثمانين بيتا
 تقريبا . ربتما لها -

نظرت إلى ملح الرميض هنين * ونفس لصبا الأهميل أنين -
 ما كنت أعلم قبل نازلة الحمى * إن العجائيل والسهم عيون (٢)
 وفي هذه القصيدة أبيات تشتمل على تشبيب عبده قال -
 مليحة بكرت على مليحة - * أحرا وقد صبغ الخدود بعفون -
 قالت عهديك لا تراك لحادث * وعصاة قلبك لا تكاد تلبين -

(١) نفس المصنف . ص ٤٧ - ٤٨ -

(٢) نفس المصنف . ص ٥ -

فالיום مالك مستكين بغيري * مخزون دمعة قلبك المحزون
 تبغي ملوحي وهو اعوز مطلب * وملاي ما لا استطاع جنون .
 فاجبتها كفى الملامة واقصري * لي بما كبت يداه رهين (١)
 وبعد ذلك بلغ إلى مراده حيث قال .
 مسعد الميمون طائر الذي * جزع المنجى بهابه ميمون .
 ملك الملوك ابن السلاطين الأتلي * ملك أقطاب العالمين ودينوا .
 ركزوا ببرقة والسيف ما همم * والهند مربط فيلهم والسين -
 ملكوا لأمنة وأسنه والطبي * تحت العجايب براق وديون (٢)
 وفي هذه الأبيات ألقى الضوء على سماعته وطلاته وعلى عبقريته الفريدة
 وأهسته الغنة .

وكذلك قصد الشاعر الطغرائي تعليد مدعية العبد نظام

الملك أيضا ويستعملها بهذه الأبيات -

لقاء الأمان في ضمان القراصب * ونيل العالی في ربيع الباسب
 إذا ما ارتقى بالمرء يسهم ذلة * فليس له الا اقتدار الخراب

(١) ديوان الطغرائي - ص - ٥ -

(٢) نفس المصدر - ص - ٦ -

وما قذمات المجددات لعائلك * إذا هم لم يستقر سهل العوقب (١)
وجئت بعد ذلك عن شجاعتك في الحرب وتديره في امور الدولة و
رهارته الى مثال ذلك من الصفات الموهوبة التي يميز بها نظام
الدولة عن غيره . حيث قال -

رسى بنو هبيل الفرات فاقبلت * مخيبت الاعطاف تلح المناكب
وخافن بها جيمان بلطم موجه * بالامم انهم اللد المشاعب -
فيس اقاهن الشرق ترم تحت * وترنج منه اخريات الغوارب (٢)
وماء اهل الشام يلا طامعها * رفاق الطبس والمقربات السلاحيب
وطار ايتها الروم يقن انها * حساب لها ورق مرد الدم مسكوب
وما ملعت لاد في كل نزعة * برها منير الدين الخيف منسوب
وكم لك فيهم رقعة بعد رقعة * جمعت بها الالهة وهيها ايب
وبالجملة ان الشاعر الطغرائي قد طرقت بعضائده المدح في ابواب
كثير من السلاطين والامراء ولعل في بعضها من هذا النوع الشعري
الصادقة ولكن في اكثرها هلك مسلك الخراء الامويين والعباسيين

الذين لا زوا بلاط الدولة ومجالس الخلفاء والأمرء دون غاياتهم
ومقاصدهم لا عن عواطفهم وسعائهم -

وعلاوة ذلك ننازنا معنا النظر إلى اعتبار الطغاة الدينية

التي منها ديوانه أكثر من غيرها في مع الرساء والوزراء ما يشتمل من

مدى السلاطين والملازم لأنه قد حاول أن يترقى إلى مدارج الدولة

تدريجاً فاقبل في مهية إلى المنصب الدولي رويداً رويداً من

الكتابة إلى نيابة الطغاة وإلى الطغاة والانشاء، ويعلم من السلطان

والملك لا يعمل مثل هذه المراتب والمناصب مباشرة وإنما هي من

عمليات الوزراء والأمرء فلتلك تلك غاية جهده في التقرب إليهم

نفسهم بفصائده الدينية الرائعة مرة ومرة معين الملك مرة

أخرى ومرة نظام الملك ومرة مزيد الملك وهم أوصوله إلى بلاط السلطان

أو الملك فغارف بهجه وبلغ إلى غاية أمانيه حتى أصبح وزيراً

لعمل القام والإشياء وهو طريق الصيل للتقرب إلى السلطان -

ولكن اذا اهرقنا الطرف الى املرب مدعياته ، نجد هنا اكثر
 ما هو يبنى على اساس المبالغة بعيدا عن الحقيقة والواقعية وذلك
 حينما يدعي الطغرائي كان زمان مبالغته ولا يرتاح الممدود لكونه لا
 بالمبالغة فسلوك الشعر طريق المبالغة وكذلك اختيار الطغرائي
 ذلك الطريق وتساءل في ذلك اُمانيه ان لم يكن كذلك لما يقف
 الشاعر الطغرائي على عتبة ملك لطفل ابن حاربه عشر وقال هذه الأبيات :
 تمس المله الصيرفت ربابه * ونظله بجناحه جبرين -
 يا ايها الملك الذي بجلاله * قفى تغصنا ، ركون التكوين
 مرضاته تحي ويردى سخطه * ففما حياة للورى ومنون (١)
 اذا سئل مقرنا عن هذه الأبيات لا يقول مثل الطغرائي مثل هذه
 الأبيات في مثل معرد الطفل ولكن لا يجعل فيها عقله انها
 يجعل فيها مجزه وهوه وانما فعل ذلك من اجل الزارة
 على اننا رأينا الطغرائي في جل مدحه وفي أعينه لا يخرج عن
 القصد والأرادة والهدف الى ما هو أبعد من المدح والممدوح - لدرجة ما -

من جانبته التارة فإنه لا يمكن أن يكون مجال ما لطفته مهارة
فيما أصيل - إنما هو مهارة وصناعة يؤيدها الثمن من اللغة و
تراكيبها وبلاغتها وتند هذا استفادة من خبرته السابقين
في أمثال النابغة والبحتري وابن هاني والمثنى () -

الركاء -

لا ينبغي إذا قلنا إنه قلما وجد شاعر من الشعراء وفاحشة شعر
المدح الذين اجاروا فيه واشتهروا به إلا وقد نظم مرثي مختلفة
فيمن سبق إليه المرات من كبار مدوحيه ومن أهله ومن أمهاته
ولا سيما من الشعراء الكبار الذين يشار إليهم بأبناؤهم ورثاؤهم
عائلتهم وجاراتهم بل يقال أنهم قليلون رثاؤهم في الأدب العربي
وعدا بالكهبايع واشتهرهم الشاعر الأديب الكبير جرير من شعراء
صاحب هذا البيت - لو لا الحياء لعادى الاستعبار - وزرت قبره والحبيب
يزر - وهذا البيت حاله الشاعر الأديب عيسى مامات زوجته فاستغلت
عالمته الأخيرة على زوجته الفقيد نذكر أحبها -

ثم بردت نصيبها بعد شتم الشاعر الامري الكبير الفرزدق للبكا
على زوجته - ونس زوجته بعد ابيات قليلة -

ولكن اذا تم لنا النظر الى حال امرأتى من الادب العربي نجد شاعرا

الطغرائى الذى لم تبرد عطفه الشريفة رختها فى البكاء على

زوجه الفقيد ولم يخف فيها الوعة لانه لم يل ازاد الشوق الى البكاء عليها

والزيارة الى قبرها والتغنى عليها تذكر بحبها ومن معها شاعرا -

وذلك من وجوه اولاد الشاعر الطغرائى قد فاز بهذه الفتاة

التي تزوجها بعد بائس وخبث وملكته عليه قطار نفسه عايش

معها اهد عيش - كما ذكرها شاعرى بعض مراتب التي قالها

بكاء على مروت حبيبته عائلته - التي تتوفى وتزوجه رضيعا و

لا يزال يحرق نفسه منه شجرة عميقا عليها مراتب فيساقط

بالخز والمز على ساطعة قوله -

بنفس من غالبت فيها بمحبتى * وهاهى وما هازت يدى من الرقة

وزت بها من بين بائس وخبث * كما استخرج الغواص لؤلؤة البحر

فجاءت كما جاء المنى والستى من الهوى * كما لا ينالنى عناقى فى ستر
 ويا موى العنى بها غير غار * غار بقاءى بعدها مائة الغد (١)
 وهى مريضة بدبعة رقيقة فقد اظلمت الدنيا فى عيني الطغرائى بعد
 مرت زوجته الشابة الجميلة ولم يعد له منها سوى الأنين والبكاء
 على قبرها وترى الدموع والزفرات عليها - وانه يسبح برجمها على
 الصبر والعزم وترا به مفضيا الى لوعات قلبه هزئت نفسه وقلبه
 اذ زلت بين اهلاعه نار لا تطفى وتبرجه اليها بان خطاب
 ناريا لظه العار مستد -

واستناعت اذا ما يهرتنا * هتار منها غبت غيبوبة البدر
 وقد كان ربح اهل بلدة * اجن اليه حنة الطير للكر
 وآوى اليه حر روضة حنة * بدائعها يفتلن فى حلل كهم
 فمذنت عنه صارأوش من نظى وأهيق من قبر وأهد من قفر (٢)
 ومترها اناعرف رثاه حال ما كرتها صارأوش المرات قائمها فى نفع
 بنفسها لنها وبوجعائها مشاعده عن تصوير حيت قال الشاعر
 بكاء عليها -

(١) ديوان الطغرائى - ص ٨١ -

(٢) ديوان الطغرائى - ص ٨٢ -

ولم أنسها المرّة يقبض كفها * وبسطها والعين ترزق طرق
 وقد سمعت أفعالها مزود خذها * جنى زهر فيه الندى تترقرق
 وحل في المقدور ما كنت أتقر * وهم من العذر ما كنت أفرق
 رقيق فراق لا تلافى بعده * ولا زاد إلا حسرة وتحرر
 فلأر نفسي قبل محترم يرماها * قضت حسرة كانت النفس تزهر
 هلال نوى من قبل أن ثم نوره * ونفسي ذوى فينا نوره وحرورق (١)
 ويسلح لنا من بلا يار * ولا يجد العزاد إلا بقبرها
 ويزوره ويكر عنده ويقبله * ريل صفة بعده فينسى الدنيا
 ويبد نفسه في حفرة حبيب * ويكسها رطله في العا لم الخيال
 وتغنى منها:

ولم يبق ما بيننا غير حسرة * على العين تحترق وعلى العين تطبق
 أهن إليهما أن تراهن مآزها * وأبكر عليهما أن تداني واستحق
 وأبلس حسر ما أبين كائنما * تدور بي الأرض الفضاء وأصعق

والصقها لهور صدرى فأستقى * وأمسحها حيناً بكفى فتعبق

وما زلتها إلا ترهمت أنها * بئس من وعدي بها فتعلق

وأحسبها والحجب بيني وبينها * تعي من وراء التراب قولي فتطلق

وكيف يسئلواك عن حال كونه المرن * واقعا عليه وقع الصاعقة غير عذر

ورهب وما كان مثله بد من البلاء * وما كان مثله بد من أن يرى المصائب

أسمى وأجل من أن توفي به الدروع * أما إذا جفت الجفون وهذا الصدر

هزيمته فقار واستغل لهيبته * ونفب وطرد هذه السرير طردة

تعاودة الذكريات من الحياة التي مضى عامعها اسعد حياة ومأهية

ومسابقة مع كونه لم يفقد زوجه حسب * وإنما فقد زوجه وحسبه

هي المثل الأعلى للجمال والكمال

وهذه الابيات فلامسة وأمنية لا فنية تقصده فتمتها بيد الأقدار

مخافة فكانت مأهاة روعت قلب الشاعر وأبكتها وانظرة على التقاطر

دما وانتهى به الحزن المرير والسخط الى ان قال في بعض مرثياته :

ألا ليتنام ناصح عمر ليلة * ولم يجمع من قبل هذا على قدر (١)
وهذا أمل غريب من صديق متأمل كل التأمل رفيع وف
كل الوفاء فكيف يتفق الود وتفنن البعارة وكيف يجمع وده وأما فيه .
قال أمل هازجة وعمقها في هذا جنتها وباطنها وهي حالة تعترف
الأطفال والعبيد وتعترف الأمهات وتعترف اللاحقة ويقع الأمل
عفرا ولا يراد به إلى الحقيقة والواقع من البلاء إلى البساطة أن
يفرح على ظاهره -

وهكذا تكون هذه الرؤية تسجيلاً لمرئيات والأوضاع
النفسية التي اعتبرت الشاعر المنعرج . كان الحزن العميق مسيطراً بداً
عنيفاً ولا يغير المجرى عند ما تذكر الشاعر أيام ما قبل الزواج أيام
بعده ولا يترف هذه الذكريات العذاب لنسيء مصابه (٢) -
وما إن مرت الأيام حتى غلب العقل واستر عليه وتغلبت المبررات
فأذا بها عينا الطغرائي يتزجج ناسياً - وأنجب الولد ولا يكاد المرء يسمع
هذه النتيجة حتى يأسف وقد ينفرك وقد يتيم الرجل بالكذب

(١) ديوان الطغرائي - ص ٨١ -
(٢) الطغرائي - الدكتور علي جواد - ص ٥٢ -

وافعال الحزن - ويمكن ان نقول ان الطغرائي رجل مثالي وثار ينفذ في السبات
على الحب والدمام على الذكرى ويصور ان حالاته نفس الانسانية طردة -
بل ان رطب الطغرائي لا يعني حقاً التسليية التامة والسيان المطلق - اما
زواجه في هذه المرة زواج فقط - بينما كان في المرة الاولى زواجا وحباً (١)
وعلاوة لذلك ان رثاء الطغرائي لاسيما الرثاء الذي قاله في حبيبته
وعائلته الفقيد قيمة تاريخية - لا نأثر ان احوالنا الطوق الى الشعر النثري
رثا في زواجهم وعبادوا فيه عدة شعراء لم يبلغ احد منهم الى ما بلغ اشاعر
الطغرائي من مكانة في الرثاء - وقد تناول هذا البحث الدكتور علي جواد الطاهر
وتقرينه عن اسيابيه في كتابه - رثاها ان اول من رثى زوجته في الادب
العربي الشاعر الاموي جبريل صاحب هذا البيت :

لولا الحياء لحاداني استعبار * ولزرت قبري والحبيب زرار
وانه ابتداء قصيدته بـ "لولا" واما الطغرائي فقد عاينه الاستعبار
فبكر وزار القبر ثم ما الذي دفع جبريل الى ان ينس زوجته بعد الابيات
التعليمة الاولى لستم الغرزدق وستم جعثن ولكن الطغرائي لم ينس

(١) الطغرائي - الدكتور علي جواد الطاهر - ص ٥٣ .

فبسبب بعدان تزويج امرأة ثانية - لان زواجه في المرة الثانية
زواج فقط بينما كان في المرة الاولى زواجا وعبا ولم يخف في البلاء
عليها الرتبة لائم -

وقد اجد مسلم بن الوليد البكاء واخلع فيه لانه لم يقتل اغتصابا
الطغرائي لانه فقد زوجته في شيوخه وغريبات اياه -

واما ابن الزيات فلا يبلغ مبلغ الطغرائي وان اجد فيه لأن الله و
قلقه للطفل أكثر من أمه للمرأة الفقيرة -

وقد يقول من همزاء على حديث الذي فيه رجع السور بتميز المرأة
واضافها عدة همزاء والعراطف في كل اعمارهم صارقة نبيلة ولكن
الطغرائي يحتفظ بكانه المروق في بكاء الزوجات لا -

الفخر -

ان من المعلم ان الفخر قسم من مقام الشعر يعرف منه جعل الناس
يتعارفون الادب العربي ولا سيما حينما يتعقد الناس بالشعر يعرف من العصر
الجاهلي الى الآن -

وفي كل درعة من خول الشعراء يغتر أعدائهم بميزاته تميز بها الشاعر
نفسه مباهرة وغير مباهرة مرة يغتر بأهله وجدها وكرمها والنجاة
في الحرب الدامية التي اهتمت في الدور الجاهل والجماعة في الدور
الاسلامي والعهد الاموي والعباسي وكذلك الشعراء يغترون بالجرود
والسفارة كما يغترون بالهرة والقبائل -

ولم يتخلف ساعرنا العربي الطغرائي في هذا الباب من الشعراء الذين
طرقوا بابهم وفاضوا منه من الادب العربي. ولكن ساعرنا الطغرائي انما
يغتر بالديرة وما ليس به في اعناق قلبه ولانه يعتمد رصيده من الحقيقة
وقد يغتر بأهله وكرم اهله غير انه لا يترلف قباها سينا في ههراء .
وانما الجمجمة البارزة نالا عظيما في فخره بعلمه العميق نورا تله في أن
الناس مقرون ببقائه الطغرائي، تعمق في العلوم بل الشاعر يؤكد وتبر
العلم الكيمياء . وهذا علم شهده الناس به وشهدت به مؤلفاته .
وبن ادعاء قوله في علم الكيمياء -

اما العلم فقد ظفرت ببغيتي * منها فما احتاج الى تعلمها -

وعرفت أهرار الحقيقة كلها * علما أنار إلى البهيم المظلم
وريت هوس مرهمته التي * مازال طنا في الضرب مرهما
وملكت مفتاح الكنوز بحكمة * كشفت لي الرخف المبهما
لوالتي كنت أظهر معجزا * من عكس تغني القلوب من العي (١)
وفي مرشح كغير يقول في هذا الباب -

ألا ان علما بين جنبى مودعا * يضيء ورائى نوره راسا
نارة علم الصادقين وماتت * به الرسل منه برحل مقام
مناجى علم الله في الارض من تغز * بها يده يظفر بكل مرام
فان عنت هو ملك لم يجر مثله * يد ملك في العالمين همام
وان من من قبل الوصول بحسرة * فلم حسرات في نفوس كرام (٢)
ويظهر أن الطغرائي قال هذه الابيات ليتغنى بها عن ضيق
بناء لم يولد لي حرب أنا، طاعني أمر مرير - ولا سيما ليحزن بما يعتقد
في نفسه عما سلبه الناس من إيمان في الرأف والدولة والسلطة -

(١) ديوان الطغرائي - ص ٧٩ - والغيت الجسم - السندس - ص ٢٠ -
(٢) ديوان الطغرائي - ص ١٣٠ -

وعلى أنه إذا جُمع في الاستمرار التي قالها اللغوي في الغفر
وعن إيهابه تلك فظاهر الشاعر إنما يغفر قائلاً لما يزدى ويعتبر به من
الأذى والألم والعلق الذي أهدأ إليه الأعداء والبراءة ظاهراً
قرئته وعلمه وأمره بكانته بياناً في استأراه أهدأ القلب العظيم
قالوا هبته على المكروه من غفر * لمشت فكت فيهم كف منصر
تعد عليك رجال لو همت بهم * هماروا فرأى بين الساب والظفر
تغنى إلى أن يقول : العجز الزم * ذبا وتعبير حتى لا لا مطبر (أ)
وكذلك يلج بالغفر في الأوصاء التي يفهم فيها وتنبع عليه
معرفة وتبطل غداً أو بعبارة أدق وقتما يحس طهره بسراً ويعتبر به
قلق شديد حينما لا عزل من طبيعة الديرانية عند رتبة السلام
سنة ٥٥٥٥ ومثل هذه الظروف التي تدفعه إلى الغفر لا تزال
لأنه يتكرر عليه ويؤدبه وجرده حيث قال -

أهالة الرأي هانتني عن الغفل * وهلية الغفل زانتني عن الغفل
جدي أفير جدي أو لا هرع * والسس إذاً هني لا شمس في الغفل (ب)

وهذه الابيات من قصيدته المعروفة الالامية وذكر فيها الشاعر السد في
 رأيه مما فطنه في اللغزيات والالاميات وقليحة الفضل ولحن تمبزا عند النمل
 وكذلك ذكر فيها من بعده وكره الى مثال ذلك من الفلق الفاضلة والمزولات
 المروية والعقريات التي يمتاز بها الشاعر بين معاصريه وامدائه وسنحت
 عن قصيدته الالامية ومنه مما اصابها وتضمنها الالامية في التلويز
 الاربية والفتية في باب مستقل في المجلد -

ومن هذا القسم من الغزل الذي يدل على صدقه وإيمانه وتبدي رأيه
 في الامور كلها حيث قال -

ابى الله ان اُسمر بغير رضا لى * اذا سما بالمال على مسووف
 وان كرمته قبل اوائل اهرق * فان بجمدة الله بيدك يؤدى (١)
 وبعد بيت زهد اثار الشاعر في فقهه وقاره وحرمانه عن كائنات وبعده
 الذي يحمل عليه الى زمان حيث قال -

وما من صعب الا وقد مره فرقه * ولرعا على بين فوق نرد فرقه
 الا هرفته نضر الفتن زاد قدره * على كل اُنس منه ذكره وجمعه

(١) ديوان اللغزات - ص ٥٩٠ - وتأتي في الادب العربي من زياته ص ٢٣٢ -

وفي الحقيقة أن الشاعر الطغرائي كل ما قال من الفخر إذا علم في الدنيا
راحتد بأهله من الناس وضاق قلبه بالأمهات التي وهبها الأعداء و
المنافسون اليها في كل ناحية في نزع الحياة فألمهم عواطفه ناجياً
عن هذه الاضطرابات النفسية التي تنمو في قلبه ولا تلم مرة بعد
أخرى ويقول فيها الأتعار التي يغافر بها على الأعداء والمنافسين
في شؤون الحياة -

الشكوى -

إننا نعلم من دراسة شكواه الطغرائي أنها كثيرة عفيفة اشتمت
مهاجمات على الأعداء، والسامعين معاً لأن شكواه كأنها من طبيعته و
خلقه لا يتجزأ منه بل كانت أفكاره عنده قسماً من الفخر تشد بمديرة
رائعة، لأنها كانت مملتها بالجامعة، أما نيته أيضاً لا ريقاً وتعبر عن
مكررات نفسيته الأمثلة من المناصب الدولية والمراتب الرسمية،
فإذا ترعرعت أسس هذه المناصب والمراتب التي يعيش بها عيشة
رفاهية بهبوب الرزق العاصفة التي يدبر بها الأعداء والمنافسون

لار بقول بهوت عال هما کيام الدنيا واهلها حيث قال -
 اذا لم يكن لي في الولاية سلطة * يلقون بها باع وطر بها يدى
 ولا طار لي حكم مطاع اجيزه * ما رغب أعدائي رأيت عدوى
 ولم يغش بابي مركب بعد مركب * خافعة ايعاد رأيا هيل مود
 فأروم حى هذا اعتزال يسوننى * ميانة مطرد الغرارين مخد
 فأعنه أن وفرت في حق مجتد * وآمر أن يعثاني كبد معتد
 "أكفى ولا أكفى وتلك غفاسنة * ارى دورها وقع الحسام المهند"
 وكذلك الشاعر عينا عزل من ولحيقة الطغراء ومن الطغرائي
 أول مرة أنه غريب في بغداد ومناقت عليه الإمامة ببغداد بما رجبت
 وعليه أن يعر يتعد وطناني غيرها وثمر ثوابه عن هاتيه واستعد
 للرحيل إلى حيث ما رأته مينا - ويقول في هذه المأساة التي واجهها
 الشاعر قديرات عنيفة في ناحية الحياة -

فيم الإمامة بالزوراد لا سكنى * بنا ولا ناقت مينا را جمل
 مللت ترائي بالعراق و ملني * رفاقي رطافا بالعراق طربا (٢)

التساوؤ م :

ان من المعلوم أن الناس اذا واجهوا مكالات وتهديات في حياته
البرية فاضطروا الى ان يبتاعوا الامور وعينها تملوا لمصائب
وانهم ليسوا استمدوا التساوؤ من الدنيا واهلها وجيرانها كما يتوهمون.
وهكذا شاعرنا الذي اظهر في قصته نقد المنصب وحرمان الزليفة
على تشاؤم الناس من الاعداء الذين ضيقوا حياته البرية الرخامية
وانتزعوا عنه الرور واقتلوا عنه اللطافة وأعلى مسرته تشاؤمًا و
أعدى عدوه اذ لم يرقى به * فازر الناس وأهملهم على دخل
تقدمتني أنا من شرطهم * وراؤ فطوى إذا متى على مهل
هذا جزاء امرئ امرأته درجوا * من قبله فتمنى ضمة الأجل
وان ملأني من دوفى فلا عجب * لي أسوة بانطلاط الشمس على زحل (١)
وكذلك وبه ناهيته الحرية الى عكسه أي التفاؤل حينما رأى
منه "فشيئاً في الاماني والارام" واستمد اليها يد لياخذ منها شيئاً
أو بعبارة أدق أنه لم ينس نسيبه من الدنيا بين المنافسين والراغبين
في أسرار الدنيا وظائفها. حيث قال -

ومن تطامى للدنيا عوار به * لم يخل من نصب فيها ومن رغب
والعيسر كما لما قد يصفون تاريخه * حيناً، ولرب أحياناً على الكدر
كأن لم يكن بالمرء من قبل عشرة * إذا انتعشت تلك الجود والفرور
وكذا لك قد فوّن أمره كله إلى الله جل وعلا الذي بيده كل شيء حينما
يسرى الدنيا ورأى نفسه طريداً وشريداً في الناس جميعاً من
غير أن ينظر إلى أهبابها -

تفرد الله بالتدبير ما اشتهرت * فيه نجوم ولا شمس ولا قمر
فكل إلى الله ما أعيالك مطلبه * فوفى بأني بما لا تأمل القدر
والخير والشر منه باربان على * ما شاء : لا هيلة تغني ولا عذر
وهكذا لما نقلت به الظروف والأوضاع وأنى فيها حاله بنظر
المأهاة واليأسه . اشتعلت شاعريته وتغنّى فيها -
فأين مغرر وما هيلتي * وعبدني في كل صوب أُمامي (١)
وفي الحقيقة أن بكراه وتساؤله في أهواره متسان من الغر
وبعبارة أخرى يقال : الغر قد أظهر في صورة الشكوى

(١) الطغرائي - الدكتور علي عباد الطاهر - ص ٧٢ -

وهي مبررة في التناوؤ مع كونه لكل منهما قيمة تاريخية في
الدب والفران ومليئة من اللطافة والرفانة مع العالمية والخيال
والسرار من طويبا نفس الشاعر لها قرانا زاده إعجابا بتقديره -
الحكمة والنصائح -

ولقد طرقت شاعرنا في تناوله الحرايات بالحكمة والنصائح
فقد نظم أبحار مليئة بالحكم والنصائح - لا سيما ما نظم حينما عزل عن
منصبه - فانهما هي التي تشدها في ذاك الوقت تدل على ملسفته
وعكسته ونصائحه - وانه لجأ إلى نظم مثل هذه الأبحار ليتخلص
من هذه الضربات النفسية التي اعترت به من فقد المنصب والوليفة ويقول:
عزى لغير ما أثبتت واعتصم به * وإن اسرف المقدرنا نظريه
وإن بدل الأيام برؤس بنعمة * فلا تنكرى ما استبدلت وفديه
ولا تيأس من رده ربه أنه * متى تستحق رده تجد به
ألم تر أن الناس أبناء دهرهم * ولهم في فعله كآبيه
فإن عدت بالمر بما بناته * فذاك قليل من كثير بنيه (١)

اشارة الشاعر في هذه الابيات الى القديسات والمشكلات التي واجهتها
 في حياته اليومية والتي اضر على الحوادث التي جاء بها الزمان كما ان يقول:
 - اما الزمان ففي تنبيهه عظيمة * لولا الغشاوى اجنان مسبوت
 معرته قد اهدانا كيد احمرها * كما سمعت بهاروت وماروت
 الهوى بهر طيه من بؤس ومن نعم * ولان باياني وماروت لا
 يقول في موضع آخر مثل هذه الابيات معنى وفلسفة -
 ولقد بلوت الدهر اعمى صريره * حتى استولى المكروه المحير
 هل بي بنات الدهر من فبيرة * في عن امر عن الذم عن غروب
 ثبات من محسوس ويبس لاهيا * ومرامه المأكول والمشروب
 وفي هذه الابيات اشارة الشاعر الى تجاربه التي حصل عليها
 في مشورته الحياتية في المارة والمعاملة وذكر غروبه عن الدنيا وخافها
 وكذلك قول اتجاهاه الى من يعلم ان الحياة اسم عن الله هو واللعب
 مع الاكل والشرب وقال الشاعر لا ثباتاً وريلاً - حيث حال -
 ثبات من محسوس ويبس لاهيا * ومرامه المأكول والمشروب

DS-3060



(١) نفس المصنف - ص ٦٩ -

ومن فكمته التي يعظها بنيه ويقدره بيتين بميلان يؤخذ بها
مثالاً في المجتمع الإنساني الذي يحتاج إلى التعاون والتعاقد
والصبر على مصاريف الزمان ولا احتمال من الأعداء والخصاء بحيث قال -
كونوا جميعاً بابن إذا استرعى * فليب ولا تتفرقوا أحماداً -
تأني القدر إذا اجتمع تكسر * وإذا افترق تكسرت أفراداً
هذه هي فلسفة الاخرى وفكمته التي تشمل على كثير من المبادئ
والله لا ينها عبارة عن أوجاع الألم وتعبير عن الحالات السود -
وإن أضعنا إلى هذه الحالات ما في الشاعر من حياته من تجارب
نعلم أن هذا الشعر قد أصبح أهلاً للنفسية والوعظ وهذا
ما حدث فعلاً فقد اهدى من ثمرات خبراته وتجاربها إلى الآخرين
داعياً إلى الاحتمال من الأعداء وإلى الجمالة والقناعة بيسير
العيش والصبر على عوارض الزمان في الحياة والمساواة والشكر
والتعاون والتعاقد والملاوة في المجتمع البشري -

الوصف :

وانما اهتمتنا الطرف الى ديوان الطغرائي بمبدع هذه قصائد اكثر
من ابداعه ولم يتخلف في الوصف مثل الشعر القدماء من ابداعها
والأمويين والعباسيين ولكن اكثر منها يبنى على التقليد .
قد تامل القصيدة في وصف الطبيعة ومظاهرها من السماء الزرقاء
والبحر اللقيبة والكروم والورد والزهو وكذلك تامل القصيدة في
وصف الغداة والرياحين ومدنين هذه الاوصاف بالزبرجد و
الياقوت والماس والمرير كما قال قصيدة في وصف الرياح مع امثلة الخفاف
وترفتحتها خلد رياضها * أوفت ملازمها على زهارها
فكأنها والرياح ينقل خدوها * والسحب تملؤها بصرب قمارها
أعدت ياقوت طمان أترعت * راحا فبات المسك مؤرقوارها
ولأنها ربات غيد أهدقت * بحدودها همر فطوط عذارها (١)
وكذلك تامل قصيدة في وصف حديقة الزعفران حيث قال -
وحديقة للزعفران تأرجعت * وتبرجت من نسج رشي مؤنق
هزكت اليبال فالتفتها نطفة * من مسود غارية الغمام المغرق (٢)

(١) ديوان الطغرائي - ص ١٢٤ -

(٢) نفس المصدر - ص ١٢٤ -

وبالملة اذا ثامر الطغراني فبدى ديرانه كثيرا من الالهيات التي وصفها الشاعر
 في شعره في قصيدة هنت. قال في صفة اللينوفرو في صفة الريمان وفي صفة
 التقائق وفي صفة حديقة الزعفران وكذلك وصف كثيرا من الفواكه على سبيل
 المثال قال في صفة الفرجل -

وسفر جل عن المصيف بحفظه * فكاه قبل البرد فترا افطرا -
 صوغ من الذهب المصفى نوره * ملك اذا حضر الندى تعطرا -
 يحكى نهود الغانيات وقتها * سردين عئين مسكا اذا مرا -
 يلهم مجلسه وليب مذاقه * وبشمه وروق عينه منظرا (١)
 كما قال في صفة السمعة -

من منصف من ظلم مهاب في يده * عكس فأنكر الحق وظهر يعرفه
 وكيف يرجو ملا حافى حكر منه * من أمره في يدي من ليس ينصفه
 سيئ بي عند اهلاني لديه فلا * يشكوى قبي ولا بلوى تعطفه
 انى واياهم في بر وجفوتهم * لا تسمع والنار يحسرها وتلقفها (٢)
 وكل ذلك وصفه الشاعر حسب ما رأى وبعد النظر اليه نظرا عميقا. لا هذه سميات
 وتشابه لا تشهيرا آلا لأهل النعمة والثراء الذين

(١) ديران الطغراني - ص - ١٣٦ -
 (٢) ديران الطغراني - ص - ١٣٦ -

عروضها وألقوها - وهو في ذلك أقرب إلى ابن المعتز الذي وصف ما
رأى وما ملأه (١)

الغزل -

ولم ينس الشاعر الطغرائي هذا القسم الراسخ من الشعر الغزلي
بجانب الأصناف المختلفة وفي ديوانه مقطوعات غزلية كثيرة
” وكل ما في أمره أنه نظم معارفها ثمانية ذائعة فيه الغرام والوله،
والموعد واللقاء، والعاذل والرأس، والهمس والليالي، ونحو البدن،
والدموع، ونحو ما هي معاني للناس، ولو قرأها مارث وهو غالي
ذهن من تاريخ الغزل في الأدب العربي وما هل بأمر الكتاب
لحبها صدقا ولبن عليهما أملا ما لا تمتد إلى الواقع بسبب متين
وقد يتنبأ أن الطغرائي عاش في جزيرة العرب ومثل أطلاله الكثير
على سائر الجرماء، الحمر ونجد والحجاز والغور والعذيب وبادي
العقيق - والأجيرة الفرد (٢)

(١) الطغرائي - الدكتور علي جواد الطاهر - ص - ٧٦ -
(٢) الطغرائي - الدكتور علي جواد الطاهر - ص - ٧٦ - ٧٧ -

وأخبارنا عن الطغرائي في هذا الفن وبذلك غاية جمده
 ولكن اتبع في هذا الطريق كثيراً من الشعراء الغزليين مثل عمر بن
 أبي ربيعة وهشام بن سفيان والبحتري والشريف الرضوي -
 ولكن اعجب كثيراً بالشريف الرضوي وقلمه في كثرة - وقال الدكتور علي جواد الطاهر
 في كتابه "وليس في المسألة مشكلة قولي" لأن هذا القول ابن المهدي أولاً وقبل
 أبي نضر، وقد أوتي الطغرائي كل الأدوات اللازمة للنجاح في هذا الفن بفعلة
 وحفظ ومزاج وإحسان بالشريف وهشام والبحتري وابن ربيعة وأحمد بن محمد
 تغلبه بالشريف الرضوي وأنه لا غبار عليه" (١) -
 وفي الحقيقة إن مقطوعاً من الغزلية التي يتوجه فيها حجازيات الشريف
 الرضوي وميمار من طرائف غزلته .

بأقلب مالك واليهوى من بعد ما * طاب السر والمضمر العساف
 أو ما بدلك في الإفاقة والأولي * نازعتهم لأسر الغرام أفاقوا
 يا حبذا نجد وأغرق القوس * كذبة، وأنفاس أنعيم رفاق (٢)

للطغرائي - الدكتور علي جواد الطاهر ص ٧٧ -
 (٢) شعر المدح والامارات الجزيرة العربية . المعارف - إيران . الدكتور شرق صيف ص ٥٨٦

وما يقدر علينا أبراسايل من أوطار هذا "الحب" والهمز، ان حبسته
كانت ترميه فيستطارحان الأهرار -

انت وهى أهل الفؤاد من المن * وأطيب من تهوية الفجر في جفنى
فرست لها هدى وقبلة كفها * فصرعها ولا تغيب مستلم الركن
ولما نظار عنا الأعراب بيننا * وبجنا بأهرا القلوب ولم تكن
علقت لها بالبدن تدعى نمرها * إليه برصادق ليس يستثنى
لأن صميم القلب في الفس والذم * إذا رمت حبا غير فهو ما ألقى
وما اقتسم الحقا من لمرى بينهم * سوى سؤر حدى البقية من غزنى -
ويعبر الشاعر عن أعباء اللقاء بحبسته فيقول -

فلم أزال ما الذر أستنى * ولم يله إلا أرو وما أرونى
والبطرة على نيب إلى اسمايل وتبنيه فامة اللفظ وخامة التراكيب
إلا أنه قد يستعمل حتى يقرب من شحج العباس بن الأحنف فيقول
ظلم ليس يلهفنى - يرعدنى ويخلفنى يلهن بما أكفله - وبذلك ما يكلفنى -
يقول: وقد عكوت إليه ما ألقى - أتعرفنى ؟ فقلت له "أنكر من -
يعزبنى يتلفنى -

وقد ذكر الدكتور علي حيدر الطاهر أسباب نجاح الطغري في نزولته
 الغزل التقليدي ويقول الدكتور لا علينا أن نضيف سبباً آخر
 هو استفادة الشاعر من تجاربه الخاصة فلو قدر بناءه في مطلع حياته
 حباً صارق الحب وقد فجعه الزمان بحبه ذلك فكان الرثاء الذي
 رآه بناء على ما يكون عليه الغزل، ثم سار الزمان وأدركه نظم
 لما نظم الآخرين أدرك المقطعات، وأن في طالع قصائد المديح
 فنهل من معاني القدامى ومن تركيبيهم وقد أجاد في ذلك ^{إبداعاً} ملحوظة،
 ولكنه كان يفتي أيضاً - بقصد أو بغير قصد - من رصيده القديم -
 فإذا تحدث عن الأهواء الراسل والعذل والكمات والهياف -
 لم يبدأ من صفر بل من بين الصغائر التي كرسها الديوان للغزل
 التقليدي، أحياناً يطنى فيها الرصيد الأول حتى تتعالى ما قاله في
 حبيبة بعينها " (أ) ومن ذلك هذه الابيات -

فبروها أني مرصت مقالتي * أضنى طارفاً كما ألم تسلينا ؟
 وإشاراً بأن تعود رهاذي * غابت وهي تستهم أن تعودا

وانتش في ففينة وهي تشكو * رقية الحس والمزار البعيد
 وراش كذا فلم تنال * ان أمالت على مطناف وعيد
 ثم قالت لتربها رهر تبكي * وفي هذا الباب معنا جريد
 زوزة ما انتفت عليه ولكن * علمت هجرة الفؤاد وقودا
 وتركت بحرة بين قفني * زفرات أبين لا مسودا (١)
الأ هنا ليل -

ولم يتخلف الشاعر عن الناحية الأهمورية من الشعر العربي إذا
 أهمفنا النظر في ديوانه نجد هناك قصائد فائيا حتى نغليها
 الشاعر أهمورية ومن طرائقه الأهمورية الرمان التي كتبها الطخري
 إلى عز الدين بن هارم يدعوه ليشارة النسوة -

فذيتك قد تنبئنا الدهر * عيون هرونة عنا نيام
 وجار لنا الزمان يجمع شمل * تالف بعد ما تقطع النظام
 مدام يشبه السقاء ذوبا * وتفاع كما جمد المدام
 ومن نسج الربيع حبرات * تأفق في حراشها النعام

(١) ديوان الطخري ص ١١٥ وتاريخ الادب العرب الدكتور
 عمر فروخ الجزء الثالث ص ٢٣٤ - ٢٣٥ -

وحضرت الثالث والمانى * كما سمعت على ابي الهمام
 ريان السبا الحسن فيه * بدائع لا يحيط بها الكلام
 له من فقه سر غيبه فجار * ون الحافظ ميني عام
 ومجلسنا على ما فيه يرى * بنقلنا وانت له تمام
 فلا تغفل بالاهتمام والعرض على عجل والا فاسلام (لا)
 وكذلك رمالته الاغرى التي يدور بها الى مائة قرية بكل قرية
 فديته تدان وقت السحر * راح الصباح ولم تقصر
 وجاء الظهارة بما عندهم * وقت السقا على المكر
 ومد القباير فوق الخرا * ن - يلح كالتمر المزهر
 وعان الصلاة على ابن التهيد * فحى على دفنه تو جبر
 وفوق المنصة معلومة * علينا عزائس من سكر
 بنات المزدرة ذاك الذي * رزقنا البيع لم يفر
 حسين وعزيت بعد ما * زجج فيا لك من منكر
 فلما سلبن الثياب ابتلين * بسواد موشة المنكر

أصابها العجب صنونه * نرا شيب منهن في المنخر
فزارت بهن هواً الجحيم * تترجى بالملهب المسحر
فصلرية سميت كفيها * إلى جيدها ولهم تشر
ومتقوبة البطن في جوفها * كرايت من الذهب الأعمر
وأخر جن منها إنياسقة * ن. هرق العصاة المحتر
فبادر إنيافدلة الفرس * ولا تتوقف ولا تفتتر
وشارك بأفعاله الأقدمير * ن. في العزف والخمر والميسر (د)
والقصيدة تمثل حرف الشاعر وف عله وخرزجاً مثالياً -

ب - مساهمته في النثر وعلم الكيمياء -

قد رأينا أن الطغرى طرق كل باب من الأغراض الشعرية و
أجارد أكثرها - وإضافة إلى ذلك أنه لم ينف عند العرب الأدب
العربي فقد كانت مؤهلاته الموهوبة جعلت في سبي العلوم والفنون
وطرق في بعضها وخاصة فيها بحقيقة النظر مع مساهمته الدولية
العلية وتغف ببعضها حتى عد من أئمتها -

فمن أن الطغرى قد نظم أشعار في الصنعة 'علم الكيمياء'
واشتهر بعرفته العميقة بها حيث يفتخر بها يقول -

أما العلم فقد ظفرت ببغيتي * منها ما أحتاج أنه أعلمما -

وعرفت أهرار الخليفة طهرها * علما أنار في البهيم المظلمما

وريت هرمس بر حكمته الذي * مازال طنائ في الغيوب مترجما

وملكت مفتاح الكنز بطنية * وكشف في السر الخفي المبهما

ولا التقيت كنت ألهي معجرا * بر حكمتي بشفق القلوب من الفخر

أهوى التكرم والظاهر بالذي * علمت حوال عقل ينير عنهما

وأريد لا أنق غبيا من سيرا * في العالمين ولا بيبا مخدما

والناس إما ظالم أو جاهل * فمن أظلم تكرر وتكثرا (١)
وفي هذه القصيدة قدم الشاعر الفخر والميزة العلمية التي يفتخر
بها في الأوساط العلمية بين الفلاسفة من القدماء والمعاصرين
وقد روى العمداني قال "قد رتب الامام الهيثم باصفهان عنه انه
كتشف بذكائه سر الكيمياء المرموز واستخرج في معملاته الملكوز (٢)
وله في الكيمياء "نصائيف وهي معتبرة عند ربابيها منها :
كتاب مفاتيح الرحمة ونصايب الحكمة ومنها جايح الاشرار وكتاب
تركيب الانوار رسالة وسميها بذات الفوائد وكتاب عقائق الاستعداد
خمس اثبت فيه اثبات صناعة الكيمياء والرد على ابن سينا في بطلانها
بمقدمات من كتاب الفناء" (٣)

والطغرائي فخر بكانته في هذا العلم وقد قال في مقدمة احد
موفاته في الكيمياء : "ولما علمت ان العلم احرص مني الى نفسي
فحققت ان لا يناله احد من غير اهله ولا ابناء جنسها فالتفت
في ذلك كتاب لم يسمي الدهر بمثلها .."

(١) ديوان الطغرائي - ص ٦٩ - والغنيب المسمى - الصفدي ص ٢٠ -
(٢) الغنيب المسمى - الصفدي ص ١٨ - نقلا عن الفريد لعبد الوارث
الازيب - يافز الحمور - ص ١٣ والعرف في العراق على جواز ص ١٣

"وما فرغت منها عني أن اجعل كتاباً في ذلك بما عالت له الفز
 على المحرم والمثرك ومحيطاً بكل ما غر على الأفاضل ذكره راني اعلم
 قطعاً أنني لو كنت في زمن افلاطون وريسيوس وأطلع على ما
 فعلته ونسيت عليه وأظهرته للعالم من هذا الفن في هذا الكتاب
 لما كان بيع أهدهم إلا ذبحي وتجيل على أفراسي من هذا العالم بقنار
 ولكن استخرجت الله تعالى مراراً وأنا أنظر.... الأذن والإرادة
 لأبرز هذا الكتاب.... وسميته "بمفاتيح الرحمة وأسر الحكمة"
 ليكون بما أودعته فيه من العلوم وأوضحته مطالباً فحواه "اسمه"
 وربته على مقدمة وسبعة أبواب (١)
 وأما نشره فقد قال الصفدي عنه "وأما نشره فنشره الدار والدر
 ونشر الزهر (٢) ولم يصل اليه من "نشر الدار والدر" إلا
 رسالة واحدة هي جوابه على تمسحة ابن الحريري ويقول فيها
 "وهلن... كتاب اسم بالمكرمة الفراء وبسم عن التكرمة الفراء"
 فخلته كتاب الأمان من الزمان

(١) الشعر العزلي في العراق وبلاد الشام في العصر العباسي

الدكتور علي جواد الطاهر ٥ - ١ - ١٠٤ هـ

(٣) الغيث اسم الصفدي ٥ - ١ - ١٨ نقله عن الحريري في عماد

وتلقينه كما يتلقى الانسان صحيفة الامان، وقابلية ما اردع
من البر والاول البر باستكر الذر هو جهد المقل ونسب المستقل
ووجدت ما ألحف من التجميل وألحف عن التجميل ما كنت أظنني
تتوف إليه وأما لي قوم هو إليه» (١)

(١) انظر العزفي في العرافة وبلد النجم في العصر الجعفي
الدر كثر على جوار الطاهر ٤ - ١ ص ١٠٢ -

الباب الرابع

لامية الطغرائي

إن من العلوم أن لامية الطغرائي قصيدة ستهير
تستقل على نفقاته، ألحق الشاعر فيها الضوء على المشكلات
والعقبات التي واجهها بعد ما عزل عن منصب الدولة وعلى
الأولياء والأطراف التي نهته فيها حياته اليومية بعد ما كان
يعيش عيشة رفاحية. بل يقال إن هذه القصيدة عسير
نفقات حياة الشاعر اليومية التي تحمل فيها الشاعر المصائب
والشدائد من المجتمع والسياسة ومن اللعبة والرفقاء -
فعلم من ذلك أن هذه القصيدة سجل لأطوار
قلب نائر ونفس طحين حزين مبرت عما يكشف الشاعر حين
ابن على الطغرائي من طماع وقناعة وأهل وألم واقامة وهجر
وحب وكره - إن العواطف لتجرب حارة في عروق القصيدة
عميقة عنيفة صادقة بلغة سليمة هي لغة الشاعر الغزلي
المتكهن الكبير ومهوت قلب الشاعر الحزين -

وهذه النعماء قد تعد من ثروة أدبية تناولها الكتاب
والنقاد بالبحث والتنقيب والنقد والدراسة فأوردوها هنا
ثم انظم عن هيب تسميتها بلاسمية الجمع وعن حقيقتها وميزاتها.

نحوى اللامية الأصيلة

(١)

- ١- أهالة الرأي صانته من الخطل * وعلية الفضل زانتني لدى العطل
- ٢- جدي أفير * وجدي أول شرع * والسقم لأد الفهم كالشمس في الطفل
- ٣- نيا الإقامة بالزوا لا سكن * بها ولا ناقتي نيا ولا جمل
- ٤- ناء عن الأهل ، صفر الكف نند * كالسيف ، عرى متناه عن الخلل
- ٥- فلا صديق ليحس مشكرك حزني * ولا أنيس ليحس فتى من حزني
- ٦- طال اغترابي حتى كنت زاهلي * وعلما ، وقرى العسالة الذلي
- ٧- وفتحة من لغب فضوي ، وعجلا * يلقر ، بلبي ، ألح الركب في عدلي
- ٨- أريد بسطة كف استعين بها * على قضاء حقوقه للعلى قبلى
- ٩- والدر يعلس آمالي ، ويقتنى * من الغيمة بعد الكد بالقفل

- ١٠- وذى شطاط كهد الرُّمَحِ معتقل * بمنله ، غير هباب ولا وكل
- ١١- حار الفأهة ، مرَّ الجَدَّ قد مُزِفَتْ * بقسوة البأس من حرقة الغزل
- ١٢- طردت هرة الكرى عن ورد منقله * والليل اغرى سوام النوم بالمثل
- ١٣- والركب بيل " لى الكوار من طرب * صباح وأخرون غمر الكرى تحمل
- ١٤- فقلت: أدعوه لاجلى تنصرفي * وانت تخذلني في الحارة الجلال
- ١٥- تنام عيني وعين النجم ساهرة * نسيحل ، وصبح الليل لم يحل
- ١٦- فويل تعين على غنى همت به * والغنى نزجرا هياناً عن الفسل
- ١٧- انى اريد طروق " المحي " من " اصم " * وقد عمله رماة المحي " نعل "
- ١٨- يحمون بالبيض والسم اللذان به * سواد الغدائر غمر الحاس والحلل
- ١٩- فنزافى ظلام الليل مقسفا * نفمة الطيب تهدينا الى الجلال
- ٢٠- فالجبة عين العدا ، والاسد رابضة * مول الكناس لى ما غاب من الأسل
- ٢١- نزم ناسئة بالجزء ، قد سقيت * رضايها بمياه الفنج والحل
- ٢٢- قد زاد طيب أهاديب الكرام بها * ما بالكرائم من جبن ون بخل
- ٢٣- تبست نار الى هواي مني فكبى * حرى ، وثار القهر مني هم على القل

- ٢٤- يَتَقَنَّانُ رَهْأَءَ حَبِّ لَأَكْرَهَ لَهَا * وَيُخْرُونَ كَرَامَ الْخَيْلِ وَالْأَبْلِ
- ٢٥- يَشْفُرُ لِدَيْغِ الْعَوَالِي فِي بَيْرَتِهِمْ * بَنِي مَلَّةَ بْنِ غَدِيرٍ الْخَمْرُ وَالْعَسَلُ
- ٢٦- لَعَلَّ الْمَامَةَ بِالْجَزْءِ ثَانِيَةً * يَدُ مِنْهَا نَيْمُ الْبَرِّ فِي عَالٍ
- ٢٧- لَا أَكْرَهَ الطَّعْنَةَ الْغَدَاءَ قَدْ شَفَعْتَ * بِرَشَقَةٍ مِنْ نَبَالٍ أَعْيَنَ الْبُغْلُ
- ٢٨- وَلَا أَهَابُ الصَّفَاحَ الْبَيْضَ تَمَعْدُفِي * بِاللَّحْمِ مِنْ فُلُلٍ الْأَسْتَارِ وَالْكُلُ
- ٢٩- وَلَا أَهْلُ بَغْزَلَانِ أَغَاذِلِيهَا * وَلَوْ دَهْتَنِي أَسْوَدُ الْغَيْلِ بِالْغَيْلِ
- ٣٠- حَبِّ السَّلَامَةِ سَنِي عَزَمٍ مَهَابَةٍ * عَنِ الْمَعَالِي، وَيَغْرِي الْمَرْءَ بِالْكُلِ
- ٣١- فَاِنْ جَنَحْتَ إِلَيْهِ فَاتَّخِذْ نَفَقًا * فِي الْأَرْضِ أَوْ سَامَا فِي الْجَوِّ فَامْتَرِلْ
- ٣٢- وَدَعْ غَمَارَ الْعَالِ لِمَنْ تَقْدِيرُهُ عَلَى * رُكُوبِهَا، وَأَقْتِنَحْ نَهْمَهُ بِالْبَلِّ
- ٣٣- رَمْنِي الذَّلِيلُ بِمَنْفَعَةِ الْعَيْشِ مَسْكَنَةً * وَالْعَزِيزُ عِنْدَ رَسِيمِ الْإِنْفِقِ الذَّلِيلُ
- ٣٤- فَادْرَأْنِي فِي خَمْرِ الْبَيْدِ جَافِلَةً * مَعَارِضَاتٍ مَتَانِي الْجَهْمِ بِالْجَدَلِ
- ٣٥- إِنْ الْعَالِ حُدَّتْنِي وَهِيَ مُسَارِقَةٌ * فَمَا أَحَدْتُ أَنْ الْغُرْفِ فِي النُّقْلِ
- ٣٦- لَوْ أَنَّ فِي شَرْفِ الْمَأْوِي بَلَوُغَ مِنْ * لَمْ تَبْجَحِ الشَّمْسُ بِوِجَارَةِ الْعَمَلِ
- ٣٧- أَهْبَبْتَ بِالْوَهْلِ لِرُنَادِيَتِ سَمْعًا * وَالْخَطَاعِي بِالْجَحْمِ مَالٍ فِي سَفَلِ
-

- ٣٨- لعل ان يبد افئس ونقصهم * لعينه نام عنهم او تنبه لي
- ٣٩- اعلل انفس بالامال ارقبها * ما اضيق العيش لولا فسحة الامل
- ٤٠- لم ارضى العيش والايام مقبلة * فليف ارضى وقد وثت على عمل
- ٤١- غالى بنفسى عرفاني بقيمتها * فمستىها عن رهيس القدر مبتذل
- ٤٢- وعادة النفس ان يزهرى بجهره * وليس يعمل الا في يدى بطل
- ٤٣- ما كنت اكران يمتد لي زمن * لاني ارى دولة الاوغاد والسفل
- ٤٤- لقد متنى الناس ان شوطهم * ورا فطون الراسى على مهل
- ٤٥- هذه جزاء امرى اقرانه درجوا * من قبله فمتنى فسحة الاجل
- ٤٦- وان علا في دن دني فلا عجب * لي اسوة باخطا الشمس عن زحل
- ٤٧- فاصبر ليها غير حسان ولا هجر * في هادى الدهر ما يفنى عن الحيل

(٥)

- ٤٨- اعدى عدوك اذنى من وثقت به * فحاذر الناس وامحبحهم على دخل
- ٤٩- واخارجك الدنيا واحدها * من لا يعول في الدنيا على رجل
- ٥٠- وعن ظنك بالايام معجزة * فظن هتر اكن منى على وجل

- ٥١ - عاض الوفاء ، وفاض الغدر ، وانفجرت * مسافة الحلف بين القول والعمل
 ٥٢ - وشان صدقه عند الناهي كذبهم * وهل يطابق معروجه بمعدله ؟
 ٥٣ - اذ كان ينجح شئ في تباريحهم * على اليهود ، فسبق السيوف للعذل

————— (٦) —————

- ٥٤ - يا وردا سؤر عيش يله كدر * انفتحت صفوة في أيامك الأول
 ٥٥ - فيم افتحاه بك البحر تركبه * وانت يلفيك منه مئة الوصل ؟
 ٥٦ - ملك القناعة لا يحسن عليه صولا * يحتاج فيه الى الاضمار والنزل
 ٥٧ - ترجوا البقاء بدار لا تبات لها * فهل سمعت بطل غير مستقل ؟
 ٥٨ - يا خبيراً ، على الاهرار طلعاً * اعمت ، ففى الصمت منجاة في النزل
 ٥٩ - قد رشوه لأمر لوطنت له * فأرباب نفسك أن ترعى مع السجمل (١)
 « الطغرائي »

(١) اللاتيان - عبد للعين الملوحي - ص ١٥ - ٢٢٠ .

تسمية القصيدة بلامية العجم

ان اللعين ابن علي الطخري كان شاعراً عربياً ولكننا
رأينا ان لامية قد سميت بلامية العجم وذلك يردى الى اهل بيت
اولا نفهم من تسمية هذه القصيدة الرائعة بلامية العجم
ان مما جعلها عجمي وانما اتجد العجم وتجل فيها مفاخرهم وتتمثل
على خلقهم وماثرهم واوصافهم ولكن الامر ليس كذلك - ليس فيها
شيء من هذه الامور فليس الطخري شاعراً عجمياً ولم يكن فيه شيء
من امر العجم - لقد كانت نسبة تصل الى ابي الازهر الدؤلى كما
حارل تثبت هذه النسبة الدكتور علي جواد الطاهر وبذل غاية
الجهد فيها - وتناول هذا البحث بعد هنيهة -
واول من سمي هذه القصيدة بلامية العجم باقرت الحموي
المتوفى عام ١٢٦٦ هـ بعد تاليف اللامية بمئة وعشرين مئة
نراها في كتابه - ارشاد الارب - حيث قال "ومن شعر مزيد
الدين الطخري قصيدته التي تدلها الرواة وتناقلتها
الاسن المعروفة بلامية العجم" (١)

(١) ارشاد الارب - باقرت الحموي ٤٠٥ - ٤٣ -

نفهم من بيان ياقوت ان عبارته "المعروفة بلامية العجم"
 تفرد ياقوت بهذا القول ، لأنه قال تداولتها الرواة وتناقلتها
 الآن يعني ان هذه القصيدة في عصره معروفة بلامية
 العجم بين النفايس والرواة لافي كتب المؤرخين والأدباء .
 ويأتى ابن فلكان بعده فيقول ميثا يشبه ما قاله ياقوت
 حتى اذا جاء الصفدى فصرها بشرح مسهب سماه "الغيت
 المسبم في شرح لامية العجم" بل أكد على - حيث قال "واما هذه
 القصيدة اللامية فانما سميت لامية العجم تشبيها لها بلامية
 العرب هي التي قالها التنفري وأولها :
 أفتير بنى أمي صدور طيكم * فاني الى قوم هواكم تأميل (١)
 وبعد مظهر قال "وحسبك ان النافيس قالوا في هذه القصيدة
 انها لامية العجم في نظير تلك بمعنى ان كان للعرب قصيدة لامية
 مشهورة بالأدب ومثال والحكم فإن للعجم لامية مثلها وتناظرها (٢)

(١) الغيت المسبم في شرح لامية العجم - الصفدى - ص ٢١ -

(٢) نفس المصدر - ص ٢٧ -

وإضافة الى ذلك ان الشهرة تدل على شرفها وعظمتها .
 وقد نجد لها مرجعاً على ان الطغرائي عجمي فارسي الاصل الا في
 كتابات المؤرخين المتأخرين مثل هيوار ونيكلسن والزيات وهذا
 الفافورس الى مثال ذلك ان الكتاب المحدثين . (٣)
 ويمكن ان هؤلاء الكتاب اعتمدوا على قول الصفدي المتأخر عن لانا نجد كتابا
 شهير الدكتور علي جبار الطاهر ينكر التسمية كثيرا باتا . وهو يكتب في كتابه
 "فليس الطغرائي شاعراً عجمياً..... فلقد نبه مصادر مهمة لأبي الاسود
 الدؤلي . وابرأ اسود عزي ونبودئل من كنانة بن عدنان" . (٤)
 فلما ثبت نسبته الى ابي الاسود الدؤلي باللفظ واليقين لا يكون
 شاعراً عجمياً قط . لأن أبا الاسود الدؤلي كان عربياً خالصاً . فكيف
 يكون عجمياً من كانت هملته الى قبيلة العربية ولا يلح ان ينسب
 كتاباته الى العجم .

-
- (٣) تاريخ العرب العزى - حنا فاخرى ص - ٧١٣ -
 • تاريخ العرب العزى . احمد حسن زيات . ص - ٢٣١ -
 (3) A Literary History of Arabs . by R.A. Nicholson P. 40.
 • A History of Arabic Literature by C. Huast (326)
 P.M. (97)
 ١٤١١ هـ الطغرائي . الدكتور علي جبار الطاهر ص - ١١١ - ١١٢ -

واما أن يلقب حيناً بأأصبهاني وذلك انه كان من
مواليد هذه المدينة وفي اهرة تقطنها فليس ذلك دلالة
كبيرة على انه عجمي - فظالما هكته هذه المدينة اهر عربية
منذ دخلها العرب مبكراً في العصور الاسلامية - وظالما عمل المشاهير
نسباً الى مساقط رؤسهم على سبيل المثال ان الكاتب الكبير ابا الفرج
الأصبهاني - صاحب الأغاني - أصبهاني - والعماد - صاحب فريد القصر
أصبهاني ومع ذلك يملأهما عزى دون شك .

وزيادة على ذلك ان ليس في شعر الطغرائي ولا في الاحاديث
عنه ما يدل على انه فارسي الاصل - وعلاوة لذلك اننا اذا قرأنا
الامية فلا نجد فيها داعياً لربطها بأمة من الأمم فلا هي للعرب
ولا هي للعجم ولا هي لغيرهم ، انها لا تتحدث عن العجم - ولا الى العجم بتبليغ
او كثير لا مدحا ولا ذما ولا يمكن ان تكون مصدر في دلائلهم - بل انها
اصح ان تكون مصدراً عن اخلاق العرب ومعاشهم^(١) - ولا يقصد بذلك
ان تكون مصفحة من تاريخ بغداد في مطلع القرن السادس

انما يقصد انيها في المقطع النخل - تبين صوران اخلاق العرب والعربية
في البادية بين التجمعة والكرم والحب والكراهة - والأهتار والكل سبيلتها
بالمعجب وتقدير بعد مرقون (١) -

ولقد فتح الصفدي بأقواله - كما ذكرنا - باباً دأى لفتح ولقد
ظل مفتوحاً مدى قرون وما كان لها أن تبقى كذلك - فلم يسم الشاعر الطغري
قصيدته بلامية العجم ولم يدرك ذلك ان يعارض لامية العرب فلماذا
سميت بلامية العجم (٢) -

وكل ارباب الذين سموها بلامية العجم هي المتران من أنفسهم
او اعتماداً على قول ياقوت الحموي - او مرجعاً الى قول الصفدي او تعابرها
بلامية العرب بسبب انها كانت مملوكة بالأشكال والحكم أو هي عزلة
كتابية من كتاب العصر الحديث - لاننا نجد تفسيرا لها ان نسبتها كانت
مأبقة بالانبط واليقين الى الابد الدؤلي كان من العرب القدماء
الذين بذلوا غاية جهودهم في تطور الفحو والأدب العربي -

(١) الطغري - الدكتور علي جواد الطاهر - ص - ١١٢ -

(٢) نفس المصدر - ص - ١١٣ - ١١٤ -

إن الحقيقة التي لا بد من إضاهيها هي أن كل ما كتبت وبحثت سابقا
من لامية الطغرائي وأسباب تسميتها بها التزمت فيه آراء الأقدمين
بصفة عامة ورأى الدكتور علي جواد الطاهر بصفة خاصة ولكن
هناك رأي آخر يقول في ذهن هو أن الطغرائي وإن كان عربي الأصل
وليس في لاميته أي تعصب للعجم ولكن هو ولد بأهليها فهو عجمي
المولد بلا اختلاف فإن تداول الرواة لاميته وتناقلتها الألسن
بلامية العجم لأجل أنه عجمي مولدا ، ما الخوض في هذا على سبيل المثال
إن أمة من العرب أزعجت في عليكه ولانها عربي ، ورجل منها
ينظم قصيدة بانيئة ، وليس في قصيدته أي تعصب للعجم ولا للهند
فإن سميت قصيدته ب - "بانيئة الهند" لأجل أنه يعيش في الهند
فليس فيه أي عرق - فإن قال أحدنا سميت هذه القصيدة ب - بانيئة الهند
لأنها نظمت في الهند أقول كذا لك سميت لامية الطغرائي بلامية العجم
لأنه ولد في العجم وما هي فيه وإن كان أصله عربيا ونظم هذه القصيدة
في العرب -

مميزات اللامية في اوساط الادبية

ولقد تلقت اللامية عنايات كثيرة دلت على اهتمام الناس
وشغفهم بها - والرغبة والمودة اليها - ويتناول كثيرون من الادباء و
الكتاب والنقاد بالبحث والتحري في النقد والتقييد - واستشهدوا
بأبياتهم بالأمثال والحكم وحفظوها كما تحفظ ترجمات القديمة
واستعملت في عنايا الأعراس وتربت في ثنايا الخط والكتابة في
الحياة اليومية وتغلغت في التقاليد وانتشرت في العقول -
وذلك يعود الى وجوه شتى كما مر بها بعض السراة في
كتبهم فانهم منها وفاحصة من تهرء الدكتور علي جواد الطاهر
الذي يتناول بحثها بطريق حسن (١)
اولاً ان لغة اللامية من افصح ما يكون لفظاً وافصح تركيباً
لها نفاذ امر اخذ اللغة عن نيايها الأصلية ونماها في
مقالاتها وجرسها الأصلية ومرتت نفسها على طوعها
تلقاه وسانه واستوت لديه الألفاظ السهلة والصعبة
والقريبة والبعيدة وانه يتركبها كما انه لا ينظر الى مواضع

(١) الطهراني - الدكتور علي جواد الطاهر - ص - ١٠٣ - ١٢٢ -

الغريبة والكثرة في الأداة هارباعن اللفاظ النادرة والمستعملة
من الغلبة -

ان عدداً لا بأس به من المفردات يبدو غريباً علينا وعلى
أسلافنا القدماء، والآطامردت الصحف في شرح الالامية و
بيان معانيها وتوضيح بلاغتها - هذا صريح - واضح منها اننا
هين نقرأ القصيدة لانواجه الغريبة - انما الذي تنافق فيه
هو الجوّ - وحب الشاعر الفعل ان يخلق جوّاً حتى اذا رحنّا نحمل
القصيدة بيتاً بيتاً - البيت لكمة لكمة رينا صعوبة الموارد التي
كرنت هذا البناء الساهق - وهذا امر طبيعي لان القصيدة
اصيلة صارقة امر به فيها الساعر العزلي عما عانى وقد اصاب
في هميم وجوده -

ومع ذلك جاءت في الالامية مقبولة وغير مستقلة او
يقال انها جاءت سهلة على لان معروفين قرينة وفي
حالات نفسية تمنح الصناعة طبعاً والنظام لهما فتسبح فيها

الغناصير المختلفة ونسبها قوة وتنفع فيها الحياة -
وما قيل في المعاني يمكن ان يقال في جوه البلاغة العربية -
وانما الواجدون في الامة كثر مني الطبايع، المقابلة،
الجناس، التقييد، والاستعارة المكنية مما لا داعي الى التمر عليه
ولذلك ان الشاعر كان يرغب في ان يحل نظم بهذه الوجوه
بسبب ان كان عصره يرتاح اليها ويطلبها هذه -
وقد يكون مراد ذلك كونها تصور جانبا من نفسه وتؤرخ
عمرنا المنحرف في حياته ولأنها شائعة جاءت على صعيد الشعر
العزلي وعلى عمره المستحب والمستعذب في كل العصور دون ان
تنسى ذوق عصرها في المعاني والبيان والبديع -
فانما ياد هذه القصيدة المسماة بالاممية قدرها الناس
تقديرنا ونادوا بها الرواة شرفا وعزبا - لأننا اذا شرفنا النظر
الى ما ضمنته هذه القصيدة تدل على عبقرية شاعرية مما حبها
بالقدر الذي يدل على ما ضمنته من امثال وحكم -

ويمكن ان يتشبه الإنسان في السر والعلن وحماهته الناس
ورعايتهم واما نبيهم واما يوم تطلعهم وضيقتهم ونفاؤهم وشاؤهم .
فاذا برم ببلد قال : " فيم الإقامة في الزوراء " واذا أكر
السلامة والأمن قال : " حب السلامة يثنى هم صاحبه "

واذا انتقل على التنقل قال : " أن العلن " واذا اهتمت به الحياة
ومناقته به الدنيا قال : " أعلل النفس " واذا برم بأسه
عشره قال : " ما كنت أوتر " واذا اهتمت بأسه من الناس قال :
" اعدى عدوه " واذا رما الى القناعة قال : " فيم اقتحامه "
وهو في كل حال وتر حال يجد في البيت " البلسم الشافي " والتجسيد
المناهب ما هو فيه كما يشهد المرء بأفضل الشائع وكما هارت
أبيات المنبئ والمعري .

ان هذه الامثال والحكم هي التي ارتت الى بقاء النفس و
تأملها جيداً بعد جنل والى ترستيج عناية الناس وروايتهم و
ترجمتها رعايتهم حتى الى ترجمتها من اللغة العربية الى لغات أخرى .

ونالنا لننا نجد جيلا يتشوق الى منظرها ولا يعتز زبها و
ارسال بيتها في منا هبة واخرى من منا هبات حياتهم اليومية
دعيم الامة واعمل النفس ... وحب الامة ... واما جل الدنيا
ولا بعد في الحقيقة ان حفظ الامة بهذه المعنى ويدل على
ان الناس قدروها تقدير جيداً بأمرهم في خارج طبيعة العمل الذي
وفاء الفن وما اهتمت به هذه القصيدة الامة من جلال
وعظمة في التركيب وفي العواطف وما عبر به صاحبها عن حالات
نفسية عارضا متناضات ثقلت كما حله -
وتم تفرد الامة وحيدة في هذا الباب - فان اكثر الشعر العربي
الذي بناه لها الاجيال الاخيرة كان بمقدار خارجي كانت
صلته بالامم والحكم وبالمناسبات من الطباق والجناس -
ولقد فسد هذا التقدير كثيرا في الشعر الحديث وعفى على خطأ وغير
من الشعر العالمي -

ويصح ان يقال ان في الالامية فكما وامثالا نعجب اليوم بها
لمجرد وجود الحكم والامثال - وانعد ذلك هراق فلودها لان
فلود الالامية يمكن عمق التجارب والعواطف التي عبرت عنها
بقدره وتعلمن -

لأر هذه العواطف والتجارب والحالات النفسية التي هي
عواطف رهل عايش في القرن الخامس والسارس من القوة بحيث
يحب انفسهم فيها ملك بين من الفاس في مشارق الارض ومغاربها
فان اصحابهم الخير وعدوا انفسهم فيها رازا اصحابهم الشر وعدواها
كذلك انها تجربة فامية - ولكن صاحب هذه القليلة كان
من القوة والعنف بحيث اكب هذه التجارب السمول والا هتدم
وعل على استيعابه ومجتمع وانكلا مانه في نفسه -

- واربعا -

ان هذه القليلة الشسيرة من القصائد التي كانت شمرتها
تقف الى الأفق في الادب العربي ومن القصائد التي تعد ميزاتها

بأصحابه ومن القضاة التي تلقت عنايات مدسنة لدى الشراء
 من زارة هرة وعملها على العشرة التي ذكرها حاج خليفة وبرهان
 والدكتور على جواد الطاهري كتبهم (١) نذكر بعضها :
 ومن أشهر هرة هي " الفيت السبع في هرة لامية العجم " لصالح الدين
 فليل ابن ابي الصفي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ وهو غني في هرازين -
 ومنها هرة الشيخ كمال الدين محمد بن مرسى الدميري المتوفى سنة ٧٣٩ هـ
 وفي الواقع انه تليق ما جمعها الصفي في هرة حيث ذكر فيه الدميري
 « ان الصفي لم يغادر صغيرة ولا كبيرة من فوائده الا اظهرها غيره انه
 ينتقل فيه من علم الى علم ومن غريبة الى غريبة ومن نكتة الى نكتة
 فهو غريب في بابها عزيز عند طلابه » (٢)
 ومنها هرة بدر الدين محمد بن ابي بكر بن محمد بن سليمان المالكي
 الدمايني المتوفى سنة ٨٣١ هـ وسماه « تاريخ » نزول الفيت
 الذي نسج على هرة لامية العجم -

(١) تاريخ الادب العربي - جواد الطاهري - الجوز الخامس - ص ١٣٠ - ١٣١
 وكتاب الطرازي - الدكتور على جواد الطاهري - ص ١١٧ - ١٢٢ -
 وكشف الظنون - حاجي خليفة - ص ١٥٣٧ - ١٥٢٩ -
 (٢) كشف الظنون - حاجي خليفة - ص ١٥٣٧ -

ومنها شرح إلى جملة سعيد بن مسعود الصنهاجي ثم المراكشي

وسماه الثاني "إيضاح المسمى من لامية العجم"

ومن شرح الشيخ جمال الدين محمد بن عمر بن مبارك الحضرمي المتوفى

هـ ١١٩٠ وسماه الثاني "نثر العالم في شرح لامية العجم"

ومنها "بروق الغيت" لابن حجة الحمصي المتوفى هـ ١١٣٧

ومنها شرح أبي البقاء عبد الله بن الحسين العبكري المتوفى ٦١٤ هـ

ومنها "قطر الغيت المسمى في شرح لامية العجم" للشيخ عبد الرحمن

وعادة لذلك أن كثرة من الكتاب ولادباء الذين شرحوها على

ذلك من تقدم هذه القسيدة بتقدم جميع حتى يصلح أن يقال أن اللامية

مع شروحاتها قد انتشرت في العالم ولا تكاد تخلو اليوم مكتبة تفتن

بالمكتوبات من شرح أو أكثر من شروحاتها -

دراسة اللامية نقداً وتحليلاً

إذا درسنا اللامية دراسة انتقادية نجد هناك إهتداءً هتت
تتبرر إلى أن اللامية نقتة شاعر عزلة عن المنصب الدولى كما أنها
كانت غير طموحه وحين أراجيه وبذلك يظهر أن اللامية لم ينظمها
الشاعر فى وقت واحد ولا من منج واحد. والذى يقرأ اللامية يتعز ذلك
فالشاعرية بامبالاة وأنه وفصله وبعد مرة يذكر من ترحاله وهفه
وعن معدات رحلته وعن رفيقه فى الفردون أن لا ينسى المتفرج
والنسيب -

ومرة يدعوى إلى العمل والمهنة وإلى المخاطرة وركوب الأهرال
فى الأوقات الرد ومرة يجدى التنافز والتباعد التى وقعت بينه و
بين السلطنة الحاكمة فى عصره ومرة يجدى من شكوى إهدقائه
ورفاقائه الذين جعلهم وسيلة وذريعة فى حياته البرمسية -
فلذا نقول أن هذه اللامية لم تنظم فى زمن واحد ولا فى مكان واحد
بل إنها أنظم بعد ما أنشد الشاعر حينما عزل عن منصبه فى الدولة
البروقية وظهر فيها الشاعر كما هيى نفسه وحالته اللازمة

التي تجاوره بعد الانزال والحرم من العيشة الرفاهية والى ذلك انما
الذي تنور على جدار الطاهر وقسم الولاية على مئة اقام ونفسه عبد المعين
الموعى - فيتفهم لنا في اقر الى ما يلي -

القسم الاول -

يفتخر الشاعر المغربي في هذا المقطع بأهله رأيه ويفنله
وبمجهده وان كان هذا الفخر مستوجباً من الشكر والمرارة بسبب
انه قد فقد شياً عزيزاً واهم ذلك انه قد عزل عن المنصب في
الدولة السلجوقية الذي يفخر به بين الناس ولا سيما بين المعاندين
والمنافسين في حياته اليومية وعملياته ومع ذلك الانزال عن
المنصب والحرم من النعيم والعيشة الرفاهية يفخر الشاعر بما عنده
من الرضى السديد والرتبة العليا بين الناس ولا ينسى ذاته وشخصيته
التي كانت تبار بها الناس حتى الأعداء وكذلك يفخر فيه بالعبودية والقناعة
بما رزقه الله عز وجل من النعمة العليا والحياة من غير ان يتكلم رأيه -
شخصيته في المكانة التي بذل غاية جهوده لمصلحتها واستعمل هذا
المقطع بهذا البيت -

أصالة الرأي مما تنتهي عن الظل * وعلية الفضل زانتني عن العطل -

يعني رأيي لأصيل يصونني عن الاضطراب في القول والعمل وعلية

عمله تزنيته عند العطل والعبث واختم هذا القسم بهذه البيت:

والدهر يعكس آمالي يقنعني * في الغنيمة بعد الكد بالقفل -

القسم الثاني -

ان الشاعر الطغرائي حينما عزل من المنصب وحسب مكانه

رفيوق له ولا صديق والى اشي ما اشي ينظر الخداعة والمؤامرة والمعاندة

حتى ضاقت عليه الارض بما رحبت فقصصه الى المغارة واستمر لرحلة

الى الوطن الاصيل الذي ولد فيه -

وفي هذا المقطع يحدث الشاعر عن رحلته وسفره عن معدته

كيف كان اعد للرحلة ورجل الى الوطن ومعه رفيق يتحدث معه

ومعه انه كان خليقا مهيأ يختار الشدة حيناً والرفقة حيناً آخر

ويذهب الوهن والنوم الى رفيقه ومعنى من الليل نفسه وانفقه

النوم وبقطعه معاً تبارك حتى لان ان يقترب الى الهدف

الذي يختار القرب والمسقة لمسولة مع كون الغرض من السار
وفي أشارة ذلك ان الشاعر لا ينس ان يتغزل غزلا غريبا في بابيه .
وربما ان هذا المقطع الغزلي دليلا على القسيدة ادرجه الشاعر
بعد نظمها .

المقطع الثالث : - وفي هذا المقطع عبر الشاعر الطغرائي
بعد اغتراله عن منصب الدولة السجوقية الدعوة والترغيب الى
العمل وكذلك اشارة الى ان كل من لا يحصل الا بالمسقة والمحنة
ولا يبلغ الهدى في صحة وذروة العمل والفوز الا بعد ان يغرق في
بحر المخامرة وركوب الاهوال المشاقة لأن الاشياء الثمينة لا
يفوز بها بحد لأيدي فقط بل يجب على من يحصل عليها ركوب الاهوال
المشاقة والغوص في بحر المخامرة والمواجهة الى العقبات والشد والمحنة
فما اشار الى ذلك الشاعر في سفر جريدته في الحياة
اليومية - وان هذه الامور غير الامور التي دعا اليها الشاعر
في مطلعها اول ما لا يلهي به بالهجرة واللياذ بالسكنة

في ربيع الوطن، بل أنها أسفار جديدة، أنها امتشاف العمل
والعمل ليس امتشاف الطمع والطماع -

وبذلك يظهر الفرق بين هذا المقطع وبين المقطع الثالث
هنا الدعوة إلى العمل وإلى المخاطرة وإلى الأهل والمساواة وكرهها
إلى قطع اليد والدعوة إلى المعالي والعلى. ومقطع ينتهي بالبأساء
والاستسلام وإلى مثل ذلك -

المقطع الرابع -

وفي هذا المقطع يصف الشاعر ما بينه وبين الأثرة العاكسة
واللجنة تفاوت، فإين هو من غيره؟ وكيف يرعى بدولة أو غار
وعلم جهال :

وربما تساءلت وأين الطغرائي من هذه الآراء قبل أن يغزل؟
لقد كان سجين طموحه ودينه أمانيه فلما غزل استيقظ وتحرر من
أوهام السلطة والحكم فاذا هو يتعزى بانحطاط الشمس عن زحل .

المقطع الخامس والاربعون -

يحدث فيهما الشاعر «العموميات» من غير تخصيص لأنه كان يعيش في
عالم حالك مملو بالمرأة والمأهبة والكرامة والندة يتخلص منها و
يتجنبها لأن الفسرية سديدة حتى اذا انكشفت الستور عن هذه الأمور
رويدا رويدا فاعلى صوتها صاخا -

اغدى عدوك ارفى من وثقت به * فاذ الناس را صهيهم على دخل
وانما رجل الدنيا واحد ها * بن لا يقول في الدنيا على رجل -

ومن طمأنينة بالأيام معجزة * فظن هرا وكن منها على وجل -

وفي الحقيقة ان الشاعر قد قدم لنا صورة لعصره الذي

كان هدف الناس الغدروا والمؤامرة والمخادعة لا يقولون إلا الكذب

حتى ان الأصدقاء صاروا ألد خصام صراحتا ببعث ان يوقعوا به

في وحدة الفشل والذلة - وقد استوعب المجتمع الذي يعيش فيه .

ولا يمكن العيش فيه إلا مكدرًا حيث قال -

غاص الوفاء و غافن الغدروا ففرت - مسافة الخلق بين القرد والعمل -

وسان صدقه عند الناس كذبهم - هل يطابق معنى بمعتك (١)

(١) كما في كتاب اللفرائي - الدكتور علي حواد الطاهر - ص ٩٥ - ١٠٣ -
واللايستات - عبد المحين الطرهي - ص ٢٠٣ - بزارة نقلي -

وهكذا تصور الشاعر في هذه القصيدة سريرة واقعية لأهل

زمانه من أهل الدولة، إلى عامة الناس



الباب الخامس

الطغرائي بين معاشرية ونقاده

الطغرائي بين الشعراء المعاصرين

إن الذي قرأ الطغرائي راشراف الطرف إلى عيانه اعترف
بان عباءة الطغرائي كانت صلتها بشارع الدور والبحرف اتصالاً
وثيقاً في المجالات التي تلمحها من الأدب والسباسة -
فيجب علينا ان نذكر هنا هؤلاء الأسماء الذين عاشرهم
الطغرائي في الأدباء والكتاب الكبار في الدور والبحرف،
لكننا نؤمن ان فحصر القول على الشعراء فقط فان بحثنا
عن "الشخصية الحرة" للطغرائي لاحيانه البطولية الأفرس -
ونداستهم من الشعراء المعاصرين للشاعر الأبيوردس وابن الصبارية
والأرجار -
فنحن هنا نفتقد قليلا عند عيانه هؤلاء الشعراء -

الابوردی

هو ابو الحسن محمد بن احمد بن محمد القریسی 'الاسری'

ولد فی ابورد (بخارا) ومان سمرقانی و صبیان کمال سنه

۵۰۷ هـ (۱)

كان الابوردی أحد القراء فی ابورد و كان محباً بالعلوم العربیة

والأدبیة و بعلم السبب - ثم هرب من سلاطین الدباء و شاعر ظریف

فلیس متین السبب - رثی المعانی - أما فنون شعره ففی المدح

والنعت و الحماء و العقاب و الغزل و الرثاء و الأدب (۲)

وقد ألف کتباً شتی فی مختلف المرفوعات من العلم والفن و من أشهر

کتبه : • تاریخ ابورد ونا

• کتاب الغتلف والمؤتلف فی الأناج • کتاب البقاء فی کل علم وفن

• کتاب ما اختلف و اتلف فی انساب العرب • زاد الرفاق (مجموع فی المفاخر

• دیوان الابوردی (۳)

(۱) الاعلام - الزرکلی ج ۵ - ص ۳۱۶ -

(۲) تاریخ الدرب العربی - الدكتور عمر فروخ ج ۲ - ص ۲۱۷ -

(۳) الشعر العربی فی التراث و بلاد الجم فی العصر البعرق

الدکتر علی جواد الطاهر ج ۱ - ص ۱۱۸ - ۱۲۰ -

ابن الهبارية

هو أبو يعلى بن محمد بن صالح بن الهبارية العباسي

نسب إلى هبار جده لأمه، ولد وثأب بغداد وتوفي في كربلاء سنة ٤٥٠ هـ (١)
ابن الهبارية شاعر مجيد مقدر مكثر ولكن غلب على شعره الهجاء
والهزل والسخر والسخر والمجنون أحياناً والتطيف من شعره في غاية
الحسن وشهرة ابن الهبارية إنما هي في الشعر القصص العكسي قصيد
وربما (٢) -

وقد نثر كثير من القدماء على جوده شعره ولكن ذلك لا
يمكن أن يعنى بأية حال من الأحوال ضعف ابن الهبارية إلى
جانب شعره الطبقة الأولى أو إلى جانب الطغرائي والبيروني
إذا نظرنا إلى البناء والتركيب (٣) -

(١) تاريخ الأدب العربي - عصر الدول والعمارة (العراق)

الدكتور ستوف منيف ص ٤٢١ -

(٢) تاريخ الأدب العربي - الدكتور عمر فرغ - ٤ - ٣ ص ٢٢٢

(٣) الشعر العربي في العراق وبغداد الجهم في العصر الجهمي

الدكتور علي جواد الطاهر ص ١٠ ص ١٤٥ -

الأرجاني

هو ناصح الدين أبو بكر أحمد بن محمد الأرجاني نسبة إلى أرجان من
كرز الأهوازي ببلد أقليم فوزستان ولد سنة ٤٤٤ هـ (في هيران) وتعلم
في المدرسة النظامية بأصفهان حتى تخرج فيها فقيهاً شامعاً ،
كان من الحكيم بين الخسوف والكسوف ، وتغير الشعر على لسانه فقصده
الوزير السجوق المسمى بوزنظام الملوك منذ سنة ثمان وخمسين وأربعمائة ،
وظل ينظمه إلى وفاته بستر منتهى ، ولأنه مات على من عالية (١) -
الأرجاني شاعر مكث لم يصل إلينا من شعره إلا نحو عشرة - وشعره سهل
رائق رقيق - النسب وضع المعاني غير أن أكثر شعره المدح والغرض يغلب
عليها المماناة والنفس الغزبية - وله أشياء من الحكم (٢) -
وهناك شعراء آخرون قد برزوا في عصره وساهروا في النشاطات القرية
في زمانه نجد بينهم :-

- الغزني ٤٤١ - ٥٢٤ (أبراهيم بن عثمان الغزني) -
- البارء البغدادي ٤٤٣ - ٥٢٤ - (أحمد بن محمد بن عبد الوهاب) -

(١) تاريخ الأدب العربي - علي المدني وإعلامات (العراق)

الدكتور أحمدي ص ٥٨٦ -

(٢) تاريخ الأدب العربي - الدكتور عمر فروخ - ج ٢ - ص ٢٩ -

- ابن السراج البغدادي، (جعفر بن أحمد بن الحسين السراج) -
 - المرتضى السهمي زوري، (عبد الله بن القاسم بن المظفر) -
 - ابن أفلح، (علي بن أفلح الحبسي) -
-

الطغرائي في انظار الناقدين

وإذا هم من الطغرائي إلى الناقدين الذين انتقدوا الطغرائي ولا سيما
لا سيما فلعقد أولع عدد من الدارسين برّد معان اللاصية إلى المولى لها و
بمعنى أدق رّد معنى أبياتها إلى أبيات شعراء سبقوا الطغرائي كما أنهم يريدون
أن يقولوا إن الطغرائي أبتار إليهم أو أخذ عنهم أو سرق منهم
ومحاولة رّد أبيات الطغرائي إلى غيره من أمثال المتنبي والشريف
السنوسي والمجدي ليست مستقيمة أو مطلقة في العجب وقد عمل
الصفدي بحسن نيّة -

وذا لك أن هيأ من الارتباط بين معنى بيت أو أبيات لشاعر كبير مع
بيت أو أبيات لشاعر سابق ما عرف في الشعر العربي - وقد اطلال الباحثون
درهم هذه الظاهرة وكانت أراء مما لبثت في الأضمار وفي التعبير
بين ما كان سابقاً أو لاحقاً أو أخذاً وبين ما كان تمجيداً وناحراً غير مقصوداً
ومن المجدير بالذكر أن بين أبيات اللاصية ما يتصل بالفلاحي
والفلاحي بن شعراء سبقوا ولكن هذه الصلة لو كانت أخذاً أو لاحقاً لما كان
اللاصية شأنه كبير مما أوتي بها جهاشي مهارة وقدرة على السبك

والرصف والسياسة^{١٠} ان شحرا تمكن لا يدوم لمويلاد ولا ينطوى على
قوة وشف مما تنطوى عليه الاثارة لا مبيدة وانه ائى شحرا تمكن انما
يفطر اليه الشاعر الطخري عند ما يتكلف الموقف ويقصد من شعره
الى السابقة الكلية والمنافسة التمرية عند ما يقول وهو هادئ
النفس غير منفعل وفي موقف لا يمت اليه بسبب قوى. ولكن الطخري
لم يكن كذلك. وعلى سبيل المثال استعمل الطخري فصيحة الالامية^{١١}
اهماله الرأى مما شتى عن الفطل

وحيلة الفطل زانتى لدى العطل

فجبر الشاعر بذلك من القيمة النفسية التى كان عليها والتي دنته
الى قول الشعر بعد مثلا، نفه بالارادة التى حلت به ولم يجد ما
يقوى به وجوده غير الرصيد القديم وغير الاستحالة عن صفائر
امر الدنيا. ولقد عبر عنها كما يجب وكما يشاء. اما اللفاظ ففى اللفاظ العربية
وليس لأحد ان يقول ان لفظا "اهماله" هو لفظة فلاح، "العطل" لفظة
فلاح، "العطل" لفظة فلاح، انها لكانت كذلك لما جاءت على هذه الفرة (١)

ويأتى الصفدي فيسراً ويجرب ويغير ثم يقول: قال الشريف الرضي

«سبل ثوبى فإني أكتسب حبى * أو تزدعيل فإني أكتب منى

لقد تقدمت ففعلن لا تقدم * اعظم بأمر على ذى السن قد منى (١)

ويذكر بعد ذلك أبياتاً لمرءى آخرين لا قيمة لها بينى ما وبين

ما هو لمرءى ما عزين عن الطغرائى ولا يربطها ولا بما ينوهم وما يملك

من مزية في المعنى العام -

ولكن ماذا يعنى ذكر بيتى الشريف الرضى؟

يعنى في الحالة التى عبر عنها الشاعران والتى دعيت لانه يفخر بفصلها

عنه مبايعين بجهرة الدنيا بوزنية وظن فعل الصفدى

اذ لم يقل ان غلانا اقد اهرق من غلانا وكذلك لم يقل انه بيت غلانا

فمن بيت غلانا - انه الشريف لم يكتف باكاء ثوب الحب حتى كتب فيل

لكرم والشاعر الطغرائى لم يزد على ان وضع العيلة موضع الثوب وفى بعض

نقابة الذوق السليم يستعمل كلمة الشريف ويفضل ثوبه على عيلة الطغرائى

لأنه رجال فليترد بأن يخلو بالسياب (لا بالملى) «ما العلية منى فضائل

ربات العجايب» (٢) -

(١) الغيبة السجم - الصفدى - ج - ١٠ ص ٨٦ -

(٢) الطغرائى - الدكتور على جواد الطاهر - ص ١٠٦ -

وكذلك انتقد السفدي بيت الطغرائي .

جدي أخير أو مجدي ولا شيء * والتس زار الصغى لا تسر في الطفل
إن السفدي يقول "مداً فنذا الطغرائي هذا المعنى هو قول أبي العلاء المرثي

عبيته قال : وافقتهم في اختلاف من زما فلهم

والبدري الرهن مثل البدر في السمر

فهذا هذا فلا أن ذاك في التس وهذا في القمر ولكن قول المرثي اللطف
عبارة أو على عبارة لأن الطغرائي أغرب في لفظته (أو الطفل) وعذوبة
الأساطير مهم في البلاغة (١) -

بما يكن من شأنه القرابة بين الطغرائي والبستي في قاعة ولكن
هل كان بيت المرثي عاصراً في ذهن الطغرائي وهو ينظم ما يعاني ويكابده؟
ولقد سمع السفدي لنفسه أن يجزم بالأخف -

وامانة إلى ذلك أن يسر لأحد أن يجزم فيقول إن الطغرائي
هرق معناه ما بقيه وكذلك أن مثل هذا القول من الظلم أن فجر
اللامية على معنى أميل وأن تهتم ما عبيها بأنها اهتل معانيه

من غيره من الشعراء المماثلاً أو هرفقة أو سلتاً بل نحن لا نشك في الطغرفي
 لفظاً كثيراً من الشعر وأعجب بروائع الشعر العربي وبالشريف الرضي
 وأنه افترى ما حفظ وترى نفع منه إلى أفعاره ولكن اللامية عبارات
 الصلابة عرفت من حالته النفسية التي عاناها هو من دون تلكم ودون
 دون ما يشير إلى أنه كان يحد إلى التقليد والمعارضة والافضل قد
 كان من السيلولة بحيث أعرب هواية وعبد هذا (١٢) -

وكذلك وازن الكتاب الأعز من في الناقدين الأدباء بين
 الطغرفي وبين الشعراء الكبار المعاصرين له كما ذكرنا هتاز في
 المبارك في كتابه "الموازنة بين الشعراء" حيث قال "أراد الطغرفي
 أن يتعطف على أعباءه وإن يذكرهم بأن فيهم من الدهر ما يعني على
 الطبيعة ذاك قوله - ربا رنقة مرة بجراً ماله
 ترمي الحمى وأنساؤها والمطالبا -
 قد تكلموا باله لا تشترى به شعبة المثلتي من فؤاديا
 وقلمت لحن نازلين بقربه * أقاموا بها واستبدلوا بجزاريا
 رويد كولا تسبقوا بطيعتي * هموف الليالي إن في الدهر ما نيا

وأصل هذا المعنى لا يا ابن الفأنف اذ يقول :
فأكرم أقاله الدهر ما عتقا معا * كفى بالمحاة فرقة وتنا نيا
إذا زرت أرضا بعد طول اجتنابها * فقدتُ مديقها والبلاء ما هيا
ولننظر كيف تناول حميد بن حميد هذا المعنى حين قال :
أقل عتابة فالبقاء قليل * والدهر يعدل تارة ويميل
لم أبل من زعم دمت لروحه * إلا بكيت عليه حين يزول
والى نائبة ألت مدة * وكل حال أقبلت تمزج
والمنتمون الى الإفا، جماعة * أرمقتلوا منها هم التحصيل
ولعل أذات المنية والردى * يوما ستسعد بيننا وقول
فلن سبقت لتبكين بحرة * وليكفرن على منك عويل
ولتفجعن بمخلع لك داسق * هيل الرناء بمبلة مواسر
ولن سبقت ولا سبتت ليمهين * لا يشاكه لدى قليل
وليد هبتت بها، كل مروءة * وليفقدن جمالها المأهول -

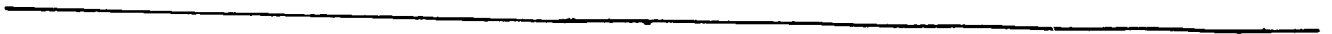
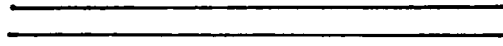
وهذه غاية في قليل المعنى وتعليقنا نراه 'ابتدأ' بشكوى الزمان
رفع مديقه بانتهاب الفزع الرواء، ثم 'افذ' يفتح مديقه بأن 'الحرف' الدنيا
قليل، وأن من الحزم ان لا يتجن المزم على مديق لا ذنب له، فقد تصدع بينهما
أحداث المنية أو ما دياح الليالي -

وقد بلغ غاية الرفق حين شمر يذكر لمديقه انه ان هبت الى المنة
فمسكت عويله عليه، واستعظم جميعته فيه، وهذا اعتراف منه لمديقه
بالرؤاء، وهذا الاعتراف نفسه نزع من التألف ولا استعطاء، وان لنرى
انه كيف دقة ولطف في قوله:

ولن هبت ولا هبت. بهمين * لا يشاكه لدى خليل
وعلى الجملة الاعترافية لم تقع مواعادق من عند 'المرء'.
وهذه التصيد في السور الشعرية البديعة، وهي بلا شك أرفى
من أبيات ابن القائف وأبرع من أبيات الطخري، وهي موزة خالصة
نهر نيا قصداً عمالية، من ردة مديقه الى شجرة الألفه، و
مرفوعة عن مراد المسود - (١)

(١) المراد لغة بين الشعر، الدكتور زكي مبارك ص ٧٦ - ٧٨ -

ومن هذه المرازنة الانتقادية نعلم منها أن الطخري
راه حار من الخلف ولكن الكتاب الناقدين يواز نونه مع الشعر
الكبار القداما، وكنا لا نفهم من أن الطخري كانت ميسرة
تدفعون الى أمن السماء الادبي -



خاتمة

إن حياة الطغرائي وشعره تفصل بتاريخ الدور السلجوقي اتصالاً
وتتأخر المبالاة المختلفة في الأرب والسياسة.

وطرف الطغرائي على ألسنة من الشعر التي كانت معروفة في ذلك
العصر وترك تروية غنية في غزلية الأرب العربي. وكان رثاءه زوجه
الحبيبة يكاد يكون منقطع النظير في العالم العربي. ولكن في الواقع قد
شتهرت في الأوساط الأدبية لاسيما التي معروفة بلاسية العجم وأغلب
الظن أن هذه اللاسية التي ترجمت إلى اللغة اللاتينية هي من الآثار
العربية التي أول ما لفتت نظار أكثر الأوربيين إليها.

وان الطغرائي أكبر شعراء عصره وقد فاقهم في كل الموضوعات العربية
التي كانت راجعة آنذاك. فلا بناه إذا عددنا أنه "أمير الشعراء" في
عصره.

والذي قد واجهته مصائب ومشكلات عديدة في أحوال هذه
المقالة وكتابتها ولكن لم أقصر في سبيل تحقيق الموضوع وتنقيبه
وطالعت كل ما تيسر في الكتب التي لها صلة به من كتاب عليكر

ورحل - وتكلمت وتذكرت منه الأمانة الأجل - و
جمعت منافع منتشرة في هذه المقالة وأعرضها إلى القراء.

المراجع والمصادر

- دائرة المعارف الإسلامية -
- الطغرائي، حياته - جزء - لايتحه: الدكتور علي حيدر الطاهر
الطبعة الأولى، مكتبة النهضة بغداد ١٩٦٣ م -
- الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السابق؛
الدكتور علي حيدر الطاهر الجزء الأول، طبعة المعارف بغداد ١٩٥٨ م
- الأنايب: السعاف، الجزء الثاني عشر، طبع دائرة المعارف
العثمانية حيدرآباد ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م -
- الفيتك المعجم في شرح لايتحه المعجم: صلاح الدين خليل
بن أبيبص الصفي، المجلد ١١، دار الكتب العلمية بيروت
لبنان الطبعة الأولى ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م -
- وفيات الأعيان: ابن خلكان، الجزء الأول، الطبعة الأولى
مكتبة النهضة المصرية القاهرة ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م -
- الأمل في السارة: ابن اللاتيف، دار صادر، بيروت ١٣٨١ هـ / ١٩٦٦ م
- معجم الأرباب: ياقوت الحموي، الجزء الرابع، الطبعة الهندية بالمرسلي
مصر ١٩٢٧ م -

- تاريخ أبي الفداء: أبو الفداء، قطنية ١٢٨٦ هـ -
 - تاريخ الادب العربي: الدكتور عمر فروخ، الجزء الثالث دار العلم للملايين بيروت الطبعة الثالثة ١٩٨١ م -
 - تاريخ الخلفاء: جلال الدين سيوطي، مطبع مجتبى في دهلي ١٣٠٩ هـ
 - الاعلام: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين بيروت لبنان الطبعة الخامسة نوفمبر ١٩٩٠ م -
 - تاريخ الادب العربي: عفا فاخوري، الطبعة البولسية بيروت -
 - كشف الظنون عن اهل الكتب والفنون حاجي خليفة، المجلد الثاني مطبع البيرية ١٣٦٠ هـ / ١٩٤١ م -
 - المازنة بين الشعراء: الدكتور زكي مبارك، الطبعة الثانية مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م
 - اخبار الدولة السلجوقية: صدر الدين ابو الحسن علي بن تاهر، تقيق - محمد امين، طبعة فنياب لاهور ١٩٢٣ م -
 - تاريخ آداب اللغة العربية: جرجي زيدان، طبعة السيل ١٩٣١ م
-

- مرآة الزمان في تاريخ الأسيان : هبط ابن الجوزي ، القسم الأول

من الجزء الثامن الطبعة الأولى طبع دائرة المعارف العثمانية

عبد آباد الهند ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م -

- تاريخ ابن الوردي : جميعه المعارف مصر ١٢٨٥ هـ .

- المنتظم من تاريخ الملوك والأئمة : ابن الجوزي ، الجزء السابع

الطبعة الأولى دائرة المعارف العثمانية عبد آباد الدكن ١٣٥١ هـ

- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي : الدكتور

حسن إبراهيم حسن ، مكتبة النهضة المصرية الجزء الرابع

الطبعة الأولى ١٩٦٨ م

- النظم الإسلامية للسنة النبوية : حسن إبراهيم حسن ، محمد

عبد الرحيم مصطفى ، علي إبراهيم حسن ، مطبعة النهضة مصر بالجمالة ١٩٥٤ م

- ديوان الطغرائي : الطبعة الأولى قسطنطينية ١٣٠٠ هـ مطبعة الجرائب

- رحلة ابن جبير : دار صادر . دار بيروت . بيروت ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م

- تاريخ أدب العرب : أحمد حسن الزيات ، الطبعة الخامسة مطبعة الاعتماد

مصر ١٣٤٩ هـ -

- تاريخ الادب العربي: كارك بر ولمان نقله الى العربية الدكتور رمضان

عبد التواب الجزائري دار المعارف الطبعة الثانية -

- تاريخ القمم الاسلامي: جرجي زيدان، تعليق الدكتور عيسى مونس

دار السهل ١٩٥٨ م -

- معجم المؤلفين: محمد رضا كخاله الجزء الرابع طبعة الترقى بدمشق

١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م -

- السذرات الذهبية في اخبار من الذهب: ابو الفداء عبد الحميد بن

العماد المجلد الثاني (الجزء الرابع) -

- ادباء السجون: عبد العزيز الحليفي، دار الكتاب العربي -

- الامميتان من شروء النخسرى والصفدي تعليق عبد المعين المروعي - مطابع

وزارة الثقافة والارشاد القومي دمشق ١٩٦٦ -

- اسن الاسلامي قبل الغزو المغولي: حافظ احمد عدي طبعة اعتماد بمصر ١٩٥٠ -

- تاريخ الادب العربي - عصر الدولة والامارات الجزيرة العربية والعراق - اسن

الدكتور شوقي ضيف الطبعة الثالثة دار المعارف -

- تاريخ اربل: شرف الدين ابو البركات الاربلي، القسم الثاني -

المراجع الأجنبية

- دائرة معارف اسلامية (اردو)

- The History of Persian : Colonel Sir John Malcolm,
Vol. 1 London.
- A Literary History of the Arabs : Reynold A. Nicholson,
Cambridge, 1956.
- A History of Arabic Literature : C. Hurt, Beirut.
- First Encyclopaedia of Islam.